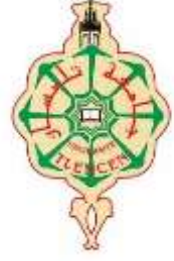


وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -  
كلية الآداب و اللغات  
قسم اللغة الإنجليزية  
شعبة الترجمة



تخصص: عربي -إنجليزي -عربي  
مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة  
الموسومة ب:

إشكالية ترجمة الرمز في شعر نزار قباني  
- قصيدة غرناطة أنموذجا -

إشراف الأستاذ :

د سعيد بلعربي جلول

إعداد الطالبة :

طبال نور الهدى

اعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم و اللقب
رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة أ	د بن مالك أسماء
مشرفا و مقررا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر أ	د سعيد بلعربي جلول
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة أ	د سيفي حياة

السنة الجامعية 2023/2022



## إهداء

أهدي عملي هذا إلى عائلتي ، التي ساندتني و مدتني عوناً و تشجيعاً وعلى تحمل الصعاب طيلة فترة إعداد المذكرة ، فلها خالص شكري و أدعو من الله أن لا يضيع لها أجرا .

## كلمة شكر

الشكر أوله لله سبحانه و تعالى ..

على إعانتة و توفيقه لي في تحضير هذه المذكرة .

بعدها أتقدم بالشكر و التقدير لأستاذي الفاضل سعيد بلعربي جلول

و كذا أعضاء اللجنة الموقرة :

د بن مالك أسماء

د سيفي حياة

و كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة .

# مقدمة

مقدمة:

لا يخفى عن أحد أن علم الترجمة من العلوم العريقة التي كان لها الفضل في ما يشهده العالم حاليا من تنوع و إنفتاحات على مختلف الأجناس و الثقافات و تبادل يشمل شتى العلوم قديمها أو حديثها فقد ساهمت الترجمة في ضمان ديمومتها ، غير أن نظرية المعرفة الخاصة بهذا العلم والتي شهدت إمتدادها عبر العصور غالبا ما طرحت إشكالات حول ثبات معاييرها في عملية النقل عبر اللغات بإعتبارها عملية غير دقيقة تختلف باختلاف المادة القائم عليها العمل الترجمي الأمر الذي لا يشمل العلوم و لغة الأرقام حتما و إنما يتمحور حول الأدب بمختلف تجلياته من فلسفة و نصوص نثرية و غيرها لا سيما الشعر .

ولطالما اختلف الباحثون في ماهية المذاهب التي يجب على المترجم تبنيها حينما من قيامه بعملية النقل هذه بحيث تركز على صيانة المعنى بالدرجة الأولى للنصوص الأدبية فيما من شأنه تحقيق قابلية إستيعابها من طرف المتلقي و تبيد أي مظهر من الغرابة قد يكتسيه الأصل فور ترجمته .

في مقابل ذلك هناك من يزعم من جمهرة هذا العلم أن العمل الترجمي يتشكل طبقا للنص الأصلي دون المساس بمقوماته بل على نقيض السعي من تجريده من المفاهيم في بناء لغوي مشابه يجدر على المترجم أن يتحلى بالأمانة المطلقة في نقله ، محافظا بشكل مبالغ على صورة الأصل و إن عنى ذلك أن لا يطابق النص الأصلي في دلالاته و مفاهيمه.

**دوافع اختياري لهذا البحث :**

الغاية من إنجاز هذا العمل هو الكشف عن المسالك المتبناة في ترجمة الشعر من اللغة العربية إلى الإنجليزية و رموزه .

إلى جانب هذا ، هناك أسباب أخرى وراء اختياري هذا الموضوع منها :

- كيفية إستقراء المترجم للشعر و تعامله في إتخاذ الموقف اللائق و الفعال لنقله .
- هل ستخدم ترجمة الشعر العربي لغته الجميلة و إيقاعاته على حساب الدلالات القابعة تحت سحرها أم هل سينفذ المترجم بالمعنى ليشكل شعرا آخر في اللغة الهدف .
- إظهار مدى صعوبة ترجمة رموز الشعر و حتمية فقدان أجزاء من الأصل .
- مخاطر تجسيد الرمز الشعري في لغة مجردة في سبيل توضيح المعنى و موقف المترجم و ملاكته اللغوية .

### صعوبات البحث و عواقبه:

- أصعب ما واجهنا في إنجاز هذا العمل هو ندرة الأعمال المترجمة لنماذج الشعر العربي إلى اللغة الإنجليزية نتج عنه فقر للكاتب و التي قد تحمل في طياتها شعرا مترجما برسمية ،حتى الرقمية منها .
- وفرة كتب إستقراء الشعر و إيقاعاته و في المقابل غياب تلك التي تعالج مسالك ترجمته .
- إشكالية العثور على محاولات قليلة للترجمة في الشعر العربي كافة من قبل أفراد غير مختصين في الترجمة و لجملة من أبيات القصيدة .
- إشكالية ترجمة العرب للشعر الرمزي على الرغم من تمكنهم من اللغة الإنجليزية و غياب إقبال الأجنبي المتحدث بها على نقل هذا الأدب .

### إشكالية البحث:

- وفق أي خطة يقوم المترجم بصياغة رموز قصيدة غرناطة في اللغة الإنجليزية و إلى أي مدى يوفق في تضمينها كما وردت في الأصل ، هل تخدم ترجمة الحرف بتغيير الدلالات أم يجب التركيز على المعنى في من شأنه تبسيط الفهم ، مامدى صعوبة إستقراء دلالات هذه الرموز؟

## المنهج المعتمد :

**التحليلي :** فيما من شأنه تجزيء وحدات الموضوع الأساسية و التغلغل في ماهياتها ، حيثياتها و إجراء دراسة مكثفة للمسالك الفرعية التي تنظم تسلسل البحث و وحدته .

**النقدي :** بغية دراسة منهجيات القصيدة القائم عليها هذا البحث و الحكم على صحة ترجمتها من عدمها و تقصي النتائج من أساليب الترجمة أو اللجوء إلى إقتراحات مقارنة .

## خطة البحث :

**عنوان البحث :** "إشكالية ترجمة الرمز في شعر نزار قباني -قصيدة غرناطة أنموذجا-"

### دراسة تطبيقية

**المدخل:** يشمل شرح وجيز لخطة العنوان و الدراسة التي سيخضع لها عبر فصلين ؛ نظري بتسليط الضوء على مختلف النصوص و كيفية ترجمتها و تطبيقي يدرس القصيدة الشعرية ، مناسبتها و بضعاً من أبياتها مع إستنتاج للفصل و خاتمة البحث .

## الفصل الأول:

### الجانب النظري

- النص الأدبي و إشكالية عملية الترجمة .
- فن الشعر و الترجمة .
- التحرير التقني ، الأسلوب الأدبي و عملية الترجمة في القصيدة .
- الترجمة ، الشعر و النثر .
- حوصلة و استنتاج .

## الفصل الثاني:

### الجانب التطبيقي

- قراءة في قصيدة غرناطة.
- إشكالية عملية الترجمة في القصيدة الشعرية من اللغة العربية إلى الإنجليزية .



- إشكالية ترجمة اللغة الرمزية في مختلف اللغات.
- دراسة الأبيات الشعرية.
- ملاحظات حول جملة الأبيات المدروسة .
- حوصلة و استنتاج .

### الخاتمة:

سأختم عملي هذا بخاتمة أخص فيها أهم النقاط :

- صعوبة تشكيل الصورة في الشعر العربي كافة و تعقيدها عند الشاعر نزار قباني خاصة.
- إشكالية ترجمة السكون في لغة نزار قباني و قوة الحركة في تصويراتها.
- دلالات القصيدة المزدوجة كالمراة و الوطن و إشكالية نقلها .
- إشكالية تأويل المعنى و هدم الإيقاع .
- إستنتاج لأقرب خطة يعتمدها المترجم في ترجمة الرمزية في الشعر .

### التوصيات :

على أمل أن يكون هذا العمل اللبنة الأولى لمواصلة البحث العلمي لدى باحثين واعدین و أن يجيب هذا التسلسل المديد للبحوث في الإجابة على الإشكالية التي تطرحها الترجمة الأدبية لا سيما الشعر .

يوم 07 جوان 2023 .

الموافق ل 18 ذو القعدة 1444 .

## مدخل :

يسعى هذا البحث العلمي إلى دراسة الترجمة الأدبية في مجال الشعر على وجه الخصوص و العملية المعتمدة في نقل هذا الشعر من اللغة العربية إلى الإنجليزية بشتى دلالاته و التي قد تتمثل في الرموز ، فكيف يتم التعامل مع هذا الأسلوب شكلا و مضمونا ، يشمل البحث فصلان لتبيان هذه العملية الترجمية ؛ فالنظري خصص لدراسة مختلف النصوص مرفقة مع الطرق المعتمدة في ترجمتها و كذلك الصعوبات التي يواجهها المترجم في هذا النقل كل حسب إختلافها .

أما الفصل الثاني يشمل قراءة تخوض في إستكشاف قصيدة ( غرناطة ) و فهم دلالاتها و رموزها و كذا فهم أسلوب الشاعر نزار قباني و من ثم توضيح مكنم الإشكالات التي تعترض الترجمة ليلها دراسة أربع أبيات يبرز فيها الرمز بمفهومه مرفقة بشرح البيت ، تحليل ترجمته ، معالجة المصطلحات غير اللائقة في الترجمة و كذا مقترحات ترجمة ثانية و كيفية صياغتها .

خاتمة البحث تلخص أبرز ما تمت دراسته بإيجاز مرفوقة بإستنتاجات لما توصل إليه دراسة هذا الموضوع .

# الفصل الأول

### تمهيد :

لطالما عُرفَ الأدب كونه اللغة الجميلة التي تعبر عن الوجدان بصور حية معبرة سواء التحدث عن ما يجول في خلد الشخص أو عن الظواهر التي يعيشها الفرد بشكل متكرر أو حتى التعبير عن المحسوس و اللا محسوس في الحياة ، فهي أداة للتعبير بالدرجة الأولى بأساليب مبدعة فنية و توظيف إستثنائي للغة من أجل إيصال الأفكار و المشاعر التي وجد الأدب ليسردها و يرويها بحيث يكون فيه الكلام مقتني بعناية فائقة لغرض إثارة التفاعل فور الإطلاع عليه من قبل القراء و خلق جسر للتواصل بين الأفراد ، حيث عرف الأدب بتعدد أشكاله و تجلياته كالرواية و القصة و الشعر و المسرحية و غيرها من أساليب التعبير عن تجارب الحياة المتضاربة التي تدعو إلى التأمل و الإكتشاف .

هذا السفر الشيق الذي يدعو إليه الأدب في ثناياه منذ الأزل مقرون أيما إقتران بالحركة الترجمية بكونه وسيلة للتواصل و التفاعل حول العالم ، فهذه الأخيرة تساهم في نشر الثقافات المختلفة و عرضها لمختلف العوالم لتضفي كلا منها زوايا رؤيا جديدة و فكر مختلف و منفرد بمقوماته . كما تعمل هذه الحركة الترجمية على المحافظة على هذا الأدب و ضمان ديمومته فيظل متاحا على بعد المدى و يتوارثه الأفراد من زمن لآخر ، في مختلف المجتمعات . غير أن هذه الميزات الجميلة من وجود الأدب لطالما إعترض سبيلها في الوجود أو النقل عبر مختلف الثقافات إشكاليات و صعوبات جمة و بالتالي عرقلت قابلية تداولها و تقبلها لأسباب عدة و لعل من أبرز صور الأدب التي تأثرت من هذا التصريح نذكر الشعر مثلا و مآلاته قبل العمل الترجمي ، خلاله و بعده بإعتبار هذا الأخير المثال السامي الذي يطرحه الأدب ليعرب عن جماله و رونقه فكرا و وجدانا ، صورة و صوتا فهو ركيزة أساسية في الأدب و ينفرد بصورته و لغته الخاصة التي تعددت الآراء حول قابلية أو إستحالة نقلها عبر اللغات مخافة تدنيس قيمته .

## 1. النص الأدبي و إشكالية عملية الترجمة :

الأدب فن توارثته الأمم و شكل منه الكتاب ، الشعراء ، الفلاسفة و شتى المؤلفين ملاذاً من الواقع للتعبير عن ما يواجههم و ما يواجهونه بإستعمال استثنائي للغة و مقوماتها و إلا غدى كلاماً عادياً لا قيمة له و لا يرقى لرتبة الأدب.

**1.1 تعريف النص الأدبي : لغة :** يطلق على النص الأدبي إلى كل مؤلف مكتوب يتسم بالقيمة الفنية و التعبيرية الذي يكون له عدة أشكال منها : الشعر ، القصة ، الرواية ، المسرحية ، المقالات الأدبية إلخ ، كل يتميز بتكبيته و أسلوب كتابي جميل ومثير للإهتمام .

**إصطلاحاً :** هو نص مكتوب يزخر بالقيم الفنية و التعبيرية و يعكس مختلف الأبعاد الفكرية العاطفية ، الثقافية و الجمالية التي تعمل على مشاركة مختلف الرسائل عبر نظمها الجميل. إن الحال في صناعة الأدب عبر مختلف الأزمان هو بمثابة الإطلاع على صفحة مائية دون تعكير صفاءها و المساس به و إلا إنعدمت الرؤية ، فالحركة تعكس صورة المجتمعات و الأحداث التي قادت المؤلفين و الأدباء إلى تحرير مؤلفاتهم و ما هي المؤثرات و العوامل التي تجلت في الأدب بل قبل ذلك جعلت منه فناً معترفاً به و ذو مصداقية مرسخة عبر الزمن و بالتالي إن ما وجد الأدب ليعبر عن حياة الأشخاص ، مشاعرهم و تطلعات فكرهم فمن الجدير بالذكر حضور الحالة المعيشية و إختلاف الأماكن والظروف و المذاهب التي إحتوت المؤلف في كنفها و تجلت في كتاباته ، يقول الدكتور شوقي ضيف معرفاً ماهيات الأدب واصفاً إحداها بالأحداث الكبرى : «نحتاج في دراستنا لأدب أي أمة من الأمم إلى معرفة الأحداث الكبرى التي أثرت في حياة منشئيه ، لأن الأدب في حقيقته مرآة ناصعة صافية تنعكس عليها حياة أهله و ما تأثروا به من أحداث عامة و ظروف خاصة»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>د شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف ، ط10 ، دت ، ص 1.

### 2.1 المذاهب الأدبية :

لا ضير أن هذه المؤثرات الإجتماعية و الإختلافات الفكرية نتجت عنها تطرفات قائمة بحد ذاتها ينتمي إليها الأدباء و تعرف ماهياتهم الأدبية وفقها ؛ ذلك ما يطلق عليه بالمذاهب التي سلكها المؤلفون منذ الأزل خلال صناعتهم للأدب و تصنيفهم له حسب تضارب مذاهبهم الفكرية ، فكان لكل أديب منهجه الخاص وليد الحركة التي عرفها عصره و تأثر بها و تأثرت بها تعبيراته و خلاصها في مواد أدبية قيمة كتقديس القدامى كما عُرف الحال عليه في إيطاليا و فرنسا تقليدا للفكر اللاتيني و الإغريقي(الكلاسيكية) أو ما رفضه البعض مطالبين بالتجديد ، مبتكرين تيارات جديدة كالواقعية ، الوجودية ، الرومانسية و غيرها من تجليات مسالك الأدب حول العالم<sup>1</sup>. ثم إن الأسباب تعددت لظهور هذه الأخيرة كالحروب العالمية و انحطاط الأدب مما دعى إلى التعديل و النهضة التي نتجت عن هذا الفعل غير أن ما دعت إليه المذاهب كان فعلا موحدا فباختلاف أسباب ظهورها إلا أن الغايات كانت تدعو للأمر نفسه في كل المجتمعات باختلاف مؤكد لإختلاف ثقافتها . و لا بد من ذكر عامل الترجمة التي تداخلت جراءه الأعمال الأدبية و أثرت كل منها على الآخر بإستقبال ثقافات غريبة و تصدير أخرى عبر هذا الجسر « و كان للترجمة - أريد ترجمة روائع الأدب العالمي - أثرها في التفكير كما كان للأدباء الشباب الذين اغترفوا من جامعات الغرب و درسوا أدب الغرب أثرهم في تلقيح أدبنا ونموه»<sup>2</sup> و منه فإن شيءا من الفضل ينسب للحركات الترجمية التي نوعت الفكر والأدب

<sup>1</sup>المذاهب الأدبية العالمية -ديوان العرب (diwanalarab.com) تم تصفح الموقع يوم 04/06/2023 على الساعة

37:15

<sup>2</sup>سامي الكيالي ، الأدب العربي المعاصر في سورية ، دار المعارف بمصر ، ط 2 ، 1850 1950 ص 35.

« لم تبدأ الآداب الحديثة بصفة عامة في الظهور إلا بالترجمات و التكييفات<sup>1</sup> ».

### 3.1 إشكالية ترجمة النص الأدبي :

عرفت الترجمة منذ الأزل بالتزامن مع نقدها الذي يلاحظها تارة و يشيد بأهمية وجودها تارة أخرى فوجودها مقرون دائما بحددين : حد أهمية النقل و مشاركة العلوم و الثقافات والذي يقوم على المصادقية و الأمانة المنقولة و المترجمة بها هذه المواد و حد آخر يرتاب للترجمة بشكل عام و لا يرضى بما قدمته هذه الأخيرة بإعتبارها رديئة النوعية في بعض الأحيان أو تخلت عن أجزاء من الأصل لتعدد الأسباب في هذه الحالة مثلا و لعل ما يثير الجلبة حول ماهية الترجمة ، جودتها من ركاكتها ، هي تقييماتها على مستوى الأدب و مقارناتها بالأصل في كل فرصة و تحت أي ظرف بل ألزمت المترجمين و ألفت قيودا شتى على أعمالهم الترجمية و لا ترتقي إلى معايير الترجمة إلا إذا احترمت هذه الإلتزامات في سبيل تأمين الأصل عند نقله و باعتبار أن الترجمة في الأدب لا تقتصر على نقل الكلام أو الرسائل المتناثرة في سياقات لغة الأجنبي بل يبدع و يضيف شيئا من الفن<sup>2</sup> والإبداع في حدود نص الكاتب الأصلي و سياجه الفكري المتجلي في لغته و التي تعتبر محنة كما أطلق عليها أ.برمان بحكم رهاناتها العملية و ما تفقده و تبقية في مآلاتها للغة التي تهدف الترجمة إليها و ما يسمى أيضا بالغريب « في الواقع ، يشترك قطبان في العمل الترجمي ؛ الغريب مصطلح يطلق على العمل،الكاتب و لغته و الآخر يخص القارئ كمتلقي لهذا الإنتاج الترجمي و بينهما ينتصب المترجم و عمله في وضع لا يريحه بحكم أنه الناقل لما قد يُنقل و ما قد يشمل الغريب بحد ذاته كرسالة<sup>3</sup> (ترجمتنا).بالتالي

<sup>1</sup>إدمون كاري ، الترجمة الأدبية ، ترجمة عبد النبي ذاکر ، المترجم ، ASJP ، ع 12،جامعة أكادير 2005ص147.

<sup>2</sup> أ عمور محمد ،الترجمة الأدبية و استراتيجيات الماثقة literary translation and the strategies of acculturation ،المدونة، ع 2 ، م 5 جامعة الشلف 2018 ص457.

<sup>3</sup>PAUL Ricoeur , sur la traduction , bayard , 2004p 9

فإن الترجمة لاسيما الأدبية لم تسلم قط من هذا الإشكال في ما يتعلق بالأمانة مقابل تصدي النص المترجم لثقافة القارئ و كينونته المبهمة بالنسبة له و بين الخيانة مقابل المساس يهيكله الأصل و تحريفه غير أن المعنى السامي الذي تجد الترجمة فيه غايتها وجوهرها يكمن في نقل الرسالة على غرار قالبها و بذلك يُقصد نقل المعنى الصرفو إن استدعى الأمر إلى تأويله في بنيات لغوية غير مطابقة للأصل طالما أن المعنى حقق ولو كان السعي في سبيل إرضاء الجمهور المطع على الأصل من خلال ترجمته ، فمحنة الترجمة بشكل عام و الأدبية على حد سواء هو القدرة على تفكيك الدلالات الغير مرئية من النص الأصلي و كذا إستقراؤها بشكل صحيح يحاكي فكرة الكاتب نفسها أو بالتقريب كون أن الأدب يُنظر له من عدة زوايا و مجالات تأويله واسعة لكن الترجمة تعمل للإرتقاء لأسلوب المؤلف في تضمينه للإيحاءات و يقع الثقل الأكبر في إمكانية صياغة الفكر والرسائل والمشاعر وكذا العاطفة في قالب من اللغة تحمل نفس جماليات المقومات الأخيرة للنص الأدبي محافظا بذلك على هذه الهالة المشعة؛» تنطوي ترجمة نص أدبي على تحليل النص و تفسيره أيضا، هذا التفسير الذي يقوم على استخراج العوامل الكامنة التي لا يفشيها النص صراحة، و التي يعتمد استنباطها على قدرة المترجم على تفهم النص و معاشته له<sup>1</sup> ثم إنه بطريقة أو بأخرى-بتقليد الأصل حرفا حرفا حسب تراكيب اللغات المختلفة، أو بتحريف النصوص وحرية نقلها لما يستصعبه المترجمين في حالات إستثنائية لكن كثيرة من إستحالات القيام بالترجمة-إلا أن الترجمة موجودة رغما عن ذلك فهي ما تشكل علاقة وطيدة بينها و بين الأصل تلك العلاقة تختلف ماهياتها وتجلياتها حسب نوعية الترجمة كالنقل الصرف،التأويل،إبراز المضمرة،التغريب... فالأصل -بغض

<sup>1</sup> حملوي خديجة ، التأويل في ترجمة مائة عام من العزلة للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية ، دفاثر الترجمة ، ترجمة الآداب و الفنون ، ع خ ، م 25 ، جامعة الجزائر 2 معهد الترجمة ، 2022ص 277.



النظر عن مآلاته إبان الترجمة- إلا أنه نُقِلَ و وُجِدَ شيء منه أو جله «إن قابلية الترجمة ذات قيمة أساسية لبعض الأعمال، وهذا لا يعرب عن ضرورة ترجمتها و إنما يعني بالأحرى أن دلالة محددة متأصلة في الأصل تتجلى في هذه القيمة»<sup>1</sup>.

### 2. فن الشعر و الترجمة :

إن الشعر و الوجود عنصران يشكل كل منهما الآخر و تقنات عليه العصور فوجود الحياة و اللغة يقتصر وجود هذا الأخير، فهو بمثابة تدوين للتجارب الفردية كشعور الغبطة والتنوير و الكآبة و الوحدة و القومية فتتشكل العواطف بفضلها لتؤول إلى أفكار لا بد من أن ترى العالم في لفظها الجميل و لا بد من البلاغة البحتة للتجراً على صياغة أباها في القول، فالشعور موجود عند كل فرد و التعبير عنه منسوب إلى اللغة ففي هذا السياق ما الذي يميز الشعر إن كان فقط تعبيراً عن الشعور و الوجدان ؛ فالشعر يحيط بنا في كل مكان ، لكن للأسف وضعه على الورق ليس بسهولة النظر إليه<sup>2</sup> و اختلفت ألوان الشعر من مجتمع إلى آخر فعند العرب عرف بقايفته و بحوره العديدة و التي يزعم أنها تخدم وحدة البيت على غرار وحدة القصيدة و يعرف هذا الأخير في الوطن العربي أنه منفرد بشكله ومقوماته يخص مجتمعاً واحداً إن ما قورن بالأطياف الشعرية خارج سراياه التي تشترك في بعض المستويات و يؤثر بعضها على الآخر<sup>3</sup> فإن ما إطلعنا على هذا الأدب في أوروبا مثلاً و حتى عند العرب نجد أنه يعيش على أنقاض المذاهب القديمة كالكلالسيكية التي لا ترحب بأي جديد بل و تقدر القدامى و شعرهم غير أنه لمن

<sup>1</sup>WALTER benjamin,illuminations,translated by harry zohn,schocken books NewYork p71.

<sup>2</sup>فينسينت فان غوخ [حكم و أقوال عن الشعر](https://www.hindawi.org/books/18605304/73) 116 :مقولة عن الشعر -حكم نت (xn--sgb8bg.net) تم تصفح الموقع يوم 04/06/2023 على الساعة 00:25 .

<sup>3</sup><https://www.hindawi.org/books/18605304/73> تم تصفح الموقع يوم 04/06/2023 على

الصعب أن يدوم الشعر كفن إن لم يتواكب مع الحقبة التي وجد فيها و عكف في تقليد القديم ، و منه أخذت بعض مفاهيم التجديد في الظهور و مادعاه هذا التحرر لم يكن سوى بغية الإفلات من الشعر القديم الذي يثبط من نظمه في الوقت الحالي ؛ « إن الغرض من هذه الطريقة الجديدة هو التحرر من قيود الوزن و القافية التي يفرضها الشعر القديم ، أي أنهم أرادوا اجتناب الصعوبة بإلغائها ، و إلغاء الصعوبات أمر مستحسن إلا في الفن ...<sup>1</sup>» و على الرغم من هذا التصريح لا يمكن الإنكار من مصداقية وجوده كشعر مواكب للعصر بحيث أن هذا الشعر في مرحلة من المراحل لم يتخل كل التخلي عن القديم بل ضمه مع الفكر العصري معلنا بذلك ميلادا آخر للشعر .

فالشعراء «في خروجهم على الإطار الشكلي للشعر القديم لم يكونوا بذلك يحطمون التراث؛ بل كانوا يحطمون شكلا كان قد تجمد و من شأنه أن يتطور و يتجدد»<sup>2</sup> ولعل من أبرز سمات التجديد و تنوع مذاهب الشعر أينما وجد هي الحركة الترجمية التي عملت على نقل هذه المادة الفنية و تنبأها الشعراء العرب و أثرت على كتاباتهم كالمذاهب الرومانسية والرمزية التي لم تعرف في الشعر القديم العربي و عملت هذه المذاهب على تنويع الثقافات و تمديد زوايا النظر والإطلاع على التراث العالمي و المسالك الفكرية و الفنية المختلفة «فلم يعد يكفي الشاعر المثقف أن يلتم بالشعر العربي وحده أو بالثقافة العربية وحدها وإنما هو يحس بضرورة أن تمتد ثقافته فتشمل كل ما يمكن أن يوسع من نظرتة إلى الأشياء و يعمقها»<sup>3</sup> لا بد من المقايضة بهذا التبادل الترجمي غير أن هذه الحركة لطالما عرقلت و لطالما عرفت المساس بالهوية خاصة في الشعر فالإطلاع على نظريات

<sup>1</sup> محمد عبد المنعم خفاجي ، الشعر و التجديد ، دار العهد الجديد ، دت ، د.ط ، ص 22.

<sup>2</sup> د عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3 مزيدة و منقحة ، د.ت ص 27/ 28.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 37.

و عقائد جديدة و جماليات تصوير الشعور من خلال الشعر في شكله الغير معهود أو عدم قابلية تخطيه أسوار العرب في حين ينفذ النقل المعنوي بجلده هو وجهان لعملة واحدة ويخسر فيها الشعر شيءاً من كله و جوهره في أي أصل وجد ، لا سيما الشعر العربي ، يقول الجاحظ : «إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قاله الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه و دقائق اختصاراته و خفيات حدوده و لا يقدر أن يوفيه حقوقها و يؤدي الأمانة فيها و يقوم بما يلزم الوكيل و يجب على الجريء ، و كيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها و الإختيار عنها على حقها و صدقها إلا أن يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف ألفاظها و تأويلات مخرجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه ...»<sup>1</sup> فبطبيعة الحال يعمل المترجم على نقل النسيج اللغوي و يتأكد من صحة مقابلته بآخر ذو نفس القيمة و التركيبية في اللغة الهدف غير أن الشاعر ما يميز قوله هو ما لا يقوم حقا بقوله و لكن تتراءى شظايا دلالاته في اللغة على عكس المترجم الذي يجعل من اللغة ميدان عمله فالترجمة بعرفها تعني نقل الكلام من لغة إلى لغة و يكون هذا الأخير مفهوما فتعكسه الترجمة و ما لا تعكسه الترجمة هو ما بطن في القول و مالم يلحظ فإن عملت اللغة في تركيباتها على إبرازها أدت الترجمة عملها و إن مُدّت الرسالة بوميض من الدلالة فتستحيل الترجمة على هذا المستوى بل ويعتبر العمل على تخمين الفكر الغير مرئي خيانة و تشويه في حق الأصل «إن الترجمة التي تحكمها هذه القوى و الميولات هي في الأساس ثائرة ، فهي تلغي العلاقة الفريدة التي حددها العمل بين الحرف و المعنى ، العلاقة أين يمتص الحرف الدلالة ، فتلغيه لإنشاء علاقة عكسية أين ينبثق معنى خالص على أطلال الحرف الملغى»<sup>2</sup> (ترجمتنا). يكمن بيت القصيد في كون أن اللغة إن أدت مهامها في نقل الدلالة بإشعاعها و لم ينقل خافتا أو معدوما من خلال الترجمة فإن مفهوم

<sup>1</sup> أ عمور محمد ، مرجع سابق ص 482.

<sup>2</sup> ANTOINE Berman, GERARD Ganel et autres , les tours de Babel, T.E.R, 1985 p81.

ما يعرف بالحرف فيها أدى مهامه فلا مجال لطريقة أخرى للترجمة و إلا بآء نقل النص بالفشل الذريع فهو على نطاق ما لن يخدم الحرف ولا المعنى الحسي للأصل و ما يقصد بترجمة الحرف « إن الترجمة الحرفية لا تستطيع اصطناع الأصل بل المنطق المتحكم في تنظيم هذا الإصطناع . فهي تعيد إنتاج هذا المنطق هناك حيث تسمح اللغة المترجمة بذلك داخل نقطها المعيارية التي تكشف عنها في الآن نفسه »<sup>1</sup> . لكن الشعرية وترجمتها لا تتم بهذا النقل البديهي سواءا للهيكل اللغوي و البنية النحوية أو السعي لتشكيل معنى محاكي للأصل فلغة الشعر لغة قائمة بحد ذاتها .

إن في ترجمتها لا يمكن إتخاذ موقف الترجمة الأدبية فالأدب نقل لتركيبات النصوص المتشابكة التي تحمل بهذا التشابك و فيه فقط قيمة أدبية و معنوية مميزة ، أما في مقام لغة الشعر فحتمية التخلي عن شيء من الأصل لحساب اللغة المستهدفة أو على النقيض من ذلك تجلي هذه اللغة الشعرية محاطة بهالات المجهول و المبهم كونها الأصل البحث أمر وارد الحدوث بل ومؤكد . لكن تجاه هذه الإعجازات بين إستحالة و تحقيق للعمل الترجمي لا يتم العكوف عن الترجمة بل تتم هذه الأخيرة بالرغم من شتى الأحكام المسبقة التي تعترض هذا النقل الضروري و إن تجلى كونه محاك للأصل و فقط « إن استحالة الترجمة من وجهة نظر مطلقة ليست قابلة للنقاش في سياق ما و لكن من الواضح أيضا أنه في الممارسة تتم الترجمة : مستحيل، حتما، لهذا السبب أفعل ذلك »<sup>2</sup> و المراد من هذه الإستحالة يكون في بعض الأحيان و بالنسبة للقراء بالدرجة الأولى هو تجريد الشعر أو القصيدة من روحها جراً حضور المترجم المنعدم في الترجمة في حين قدرة إحياء الشاعر للكلمات و إحياءاتها بحضوره . يكمن بيت القصيد في كون الشعر هو فعل

<sup>1</sup> أنطوان برمان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة دعر الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ص184.

<sup>2</sup> JULIET Atwatter, PERHAPINESS. THE ART OF COMPROMISE IN TRANSLATING POETRY OR STEERING BETWIXT TWO EXTREMES, universidade Federal de Santa Catarina p122.

النظر و التأمل و الإنعكاسات سواء لما هو مجرد أو ملموس من عدسة الشاعر و من منظوره و فقط ، فهل الترجمة الموضوعية ستبقى لهذا التصوير في غياب توجيه المصور «لكن القصيدة التي تتفرد بنظم معقد للغاية يشمل التصوير والتناص و التعابير والغموض والنغمات المعقدة سيتعين عليها التضحية ببعض العناصر في الترجمة»<sup>1</sup>. غير أنه إن تمت معاملة أي ترجمة شعرية على هاذة الشاكلة لن يحرز هذا الأدب تنوعا و إزدهارا وعلى صعيد ما سيؤول إلى الإنحطاط و الركافة فالترجمة بالنسبة للأدب بمثابة خلاصه نحو الأزمان القادمة لأنها تكثف من صدى الأصل الذي من المؤكد لا يكفي بخاصته و فقط و لا يكفي هذا لديمومته أو حتى الإعتراف به « يزعم البعض أن الترجمة -بعيدا عن كونها خيانة - هي في الواقع منقذة بحيث تجلب للنص المترجم مدادة في الحياة التي لا يستطيع تحقيقها الأصل وحده خاصة إذا تجلى في لغة غامضة...»<sup>2</sup> (ترجمتنا). هذا الصدى الذي تعمل على نقله الترجمة يجدر أن يدين للأصل في جمالياته على الأقل ليميز الشعرية بحيث يقوم هذا النقل عبر مختلف أنواع الترجمات بعيدا عن مفهوم الخيانة أو الحرف حيث نصها إيفيم إيتكيند على النحو التالي :

التبليغ : بإحاطة القارئ حول المادة التي بين يديه.

التأويل : إعادة بناء القصيدة بنفس أسس الأصل.

التلميح : الحرص على تتبع القارئ نحو الفكرة المراد التعبير عنها بنثر ما يوحي عليها في السياق .

التقريب : هي الترجمة أين يكون من المقرر المقاربة في نقل الأصل ولا يمكن محاكاته .

الإبداع : يقصد بها قابلية المترجم على خلق نفس الإبداع في النقل الترجمي في حدود ما

<sup>1</sup>Op.cit p 124.

<sup>2</sup>JOHN Biguenet, RAINER Schulte, the craft of translation , the university of chicago press 1989.p 54 .

يمليه الأصل .يرى بيتر نيومارك أن « الترجمة الإبداعية تمتاز بأناقة العبارة و سلامة الكلمة و بحفاظها على التأثيرات الصوتية الموجودة في الأصل »<sup>1</sup>

الترجمة المقلدة : أن يقوم المترجم بنقل الأفكار بموضوعية .<sup>2</sup>

### 3. التحرير التقني ، الأسلوب الأدبي و عملية الترجمة في القصيدة :

**1.3 التحرير التقني :** للتحرير أساليب عدة و مناهج مختلفة لإستعمالات وسائل اللغة و تركيباتها و إختلاف هذه التراكيب في بناء النصوص و مفادتها المختلفة و يتجلى التحرير التقني بصورة بارزة في نقل و تبليغ العلوم و تتجزأ منه عدة أساليب متفرعة كالتحرير بأسلوب علمي و كل ما من شأنه مخاطبة العقل و المنطق مباشرة دونما تنميق أو إبداع لفظي من شأنه التأثير في نفس القارئ كالتحرير الأدبي بل على النظير ، غرض هذا التحرير هو الدعوة للإطلاع على العلوم المختلفة و تبليغ الحقائق بطريقة دقيقة و واضحة و يعمل هذا الأخير على صياغة المعلومات بأسهل طريقة يفهمها المتلقي و لا يستدعي حضور الكاتب بثقله في هذه النصوص فهو غير ملزم بل يتسم مهامه بغرض التبليغ بطريقة موضوعية لا مجال لتوظيف العاطفة فيها « يهتم بإستخدام المعاني المباشرة و الإبتعاد عن المعاني المجازية إضافة إلى إيصال المعنى للمتلقي بأقصر الطرق بعيدا عن استخدام المحسنات اللفظية في الأشلوب و المعنى »<sup>3</sup> فهو عكس ما يقوم عليه النص الأدبي و ما يستمد مفهومه منه بإستعمال مجازات و صور تعبيرية و خيال و عاطفة و حضور ملزم للكاتب في طريقة تحريره و تقنياته للتأثير على

<sup>1</sup> بوشيوخ عبد الرحمن ، بحري قادة ، الترجمة بين التقليد و الإبداع the translation between tradition and creativity،مجلة النص ، ASJP، م7 ، ع2 ، 2020 ص177.

<sup>2</sup>ترجمة الشعر :بين التعبير والمحتوى وبين الشكل والفحوى -المعهد العالي العربي للترجمة (isat-al.org) تم زيارة الموقع يوم 05/06/2023 على الساعة 16:28.

<sup>3</sup>خصائص الأسلوب الأدبي -سطور (sotor.com) تم زيارة الموقع على الساعة يوم 05/06/2023 على الساعة

الجمهور الملقى بجذبه عن طريق تراكيب اللغة الجميلة و الفريدة التي يمتاز بها .

### 2.3 الأسلوب الأدبي :

باعتبار أن الأدب هو تجليات للأساليب الفنية التي تضفي جوا من المتعة و الإستمتاع لدى القارئ المطلع عليها فمن الجلي أن الأسلوب الأدبي وُجد بخصائص من شأنها أن توفر هذه الميزات في النص الأدبي و لعل من أهم الخصائص التي تميز هذا الأسلوب عن أي تحرير كان كالتقني مثلا هو حضور الكاتب الدائم في خلفية نصه بل و يشكل الكاتب أسلوبه في الأدب بإتاحة منفذ مباشر صوب فكره ، شعوره ، موضوعاته ، تجاربه و غيرها مما قد يكتب عنه كتابة تخلق الألفة بينه و بين القارئ و قد يسقطها هذا الأخير على نفسه في بعض الأحيان كون الكاتب دون ما يشعر به و ما تمليه غريزته الأدبية في شخص أفراد مثلا يعيشون في طيات صفحاته ، بين سطورها و يطلون خلف الكلمات شأنهم شأننا غير أنهم وليدي أسلوب الكاتب و يعيشون فضلا لحبره و مصيرهم بين يديه و قد يكون هذا الأخير يشمل الكاتب بحد ذاته إذ أنه شيء من شخصياته و من الروح التي يحييها و يشكلها كيفما شاء بأسلوبه، و لم يخطئ الكاتب بان ياغودا حين سئل عن ماهية الأسلوب حين أدلى بأنه الكاتب نفسه يقول «الأسلوب الشخصي يتجاوز تقنية الكاتب ليكشف عن شيء نير في العقل ليشكل الترتيب الفريد للكلمات على الورق»<sup>1</sup>.

و ما يجدر إستخلاصه في هذا السياق أن الأسلوب الأدبي يشكل مؤلفات الكتاب و الشعراء و الأدباء و يشكلون بدورهم في هذا الأسلوب بعلاقة تكاملية . إنه ليس بالإستطاعة الجزم عن حضور هذا الأسلوب مجردا من كاتب لآخر لكن إن ما أمعنا النظر فلكل أديب تقنياته في إحداث زركشة إبداع فيه فلا يطرح مفهوم التواصل بمعناه الصرف مع الجمهور المتلقي و إنما تعمل لغته و أسلوبه مهامها في إنشاء هذا التواصل

<sup>1</sup> [The Sound on the Page Summary - eNotes.com](http://The Sound on the Page Summary - eNotes.com) تم تصفح الموقع يوم 05/06/2023 على الساعة

مع القارئ « إنها فلسفة تقوم على استخدام المادة اللغوية بما يتجاوز نمطية تركيباتها التقليدية»<sup>1</sup>.

### 3.3 الأسلوب الأدبي في القصيدة العربية:

**1.3.3 شكلها:** لطالما عرفت القصيدة العربية منذ القدم بشكلها العمودي اللازم الذي يتشكل من صدر و عجز متناظران ليشكلان أبيات القصيدة على طولها و لغتها الصعبة التي تستدعي الرجوع إلى معاجم لتفسيرها و فخامة لغتها وقافيتها الرنانة و الموحدة في نهاية كل بيت لتحدد بحور القصيدة العديدة و أوزانها و يستقل فيها كل بيت بمعناه و تركيبته في ما يخص هيكله القصيدة القديمة لكن يتحد في تشكيل الصورة الموحدة التي تعالجها القصيدة .

**2.3.3 موضوعاتها:** أما عن الموضوعات التي عالجهما الشعر فقد استثنى على وصف الطبيعة ، البكاء على الأطلال، الغزل،المجون،الغزل الرثاء، الهجاء ، المديح و غيرها من المحاور التي دار عليها نظم الشعر القديم ، كما سادته الحكمة و الموعظة وكثيرا ما إعتمدت اللغة البلاغية من تشبيه و مجاز و إستعارة لتصوير الأشياء بواقعية فائقة بعيدة كل البعد عن الغموض و التعقيد و عن الخيال بل إعتمدوا الوصف المخلص للأشياء و الظواهر .

**3.3.3 تركيب القصائد:**و قد إمتاز الشعر آنذاك بطوله و ما يطلق عليه بالمعلمات و التي تجمع بدورها عدة قصائد طويلة<sup>2</sup> التي عرفت في الشعر الجاهلي أو الموشحات<sup>3</sup> التي ظهرت في حين الأندلس نتيجة انتشار الغناء و الموسيقى فأخذ هذا النوع من الشعر لحنا

<sup>1</sup> ناصر بركة، النص الأدبي ومستوياته التشكيلية مقارنة في ضوء المنهج الأسلوبي، جامعة المسيلة ، ASJP ، ص472

<sup>2</sup> راضية لرقم ، محاضرات في النص الأدبي القديم -شعر ، مطبوعات جامعة موجهة لطلبة سنة إيسانس، قسم الآداب و اللغة العربية ن كلية الآداب و اللغات ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 2019 / 2020 ص 14.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص163 .



و بناء خاصا به يختلف عن القصيدة بصدورها و عجزها .

**4.3.3 الشعر المعاصر :** و قد انفرد كل عصر بشعره من حيث اختلاف المواضيع دون المساس بمقومات القصيدة الشكلية فكان الشاعر بمثابة صوت أمته و رسولها «كما كان الشاعر يتبوؤ مكانة هامة في المجتمع العربي حيث كان لسان حال القبيلة و الناطق باسمها في المحافل و الخصومات»<sup>1</sup>.

غير أن هذا الشعر لم تبق منه سوى صورته في ما توأكبه العصرية بل و يسعى الشعر الحديث أن يتجرد من أي صلة تربطه بالشعر القديم و قد يعتبر هذا النفور من القديم باسم التجديد و تحديث مفاهيم الشعر عجزا يزعمه بعض النقاد كون الشعراء الحديثين لا يرقى بهم الأسلوب لنظم القصائد بنفس النوعية القديمة « أصبحت كلمة التحرر الفني ستارا لدى الكثيرين ممن يعتبرون أنفسهم شعراء لتغطية العجز الفني و توفير الجهد

و التسلق بخطى جاهلة على تراثنا العربي و تاريخنا الثقافي ...»<sup>2</sup> لكن إن كانت غائبة الشعر السامية أن تعبر عن الوجدان و تعلن ميلاد فكر و منظور جديد تجاه حياة الأفراد بما فيها الشعراء و الحياة بشكل عام فما المميز بشأن المشي على خطى القديم و تمجيد صورة الشعر و تقديسها كلما نسبت إليهم و فقط ؛ و منه فلا يسع الأدب إلا أن يحتضن هذه الحداثة الطارئة على شعره كون أن مفهوم الشعر الحديث هو ما يحقق ديمومته وليس الشعر الغابر في طيات الماضي و شعراءه « هل يمكن أن يكون الشاعر إلا عصريا ؟ أعني هل يملك إلا أن يكون معبرا عن عصره من وجه أو آخر ؟ و بعبارة أخرى أيمن أن يعيش شاعر في عصر و عبر في الوقت نفسه عن عصر آخر ؟ »<sup>3</sup> ذلك يعني ببساطة حتمية التجديد كون الشعر القديم لا يحاكي بيئة الشاعر العصري الملزم بتتبع

<sup>1</sup> المرجع السابق ص 5 .

<sup>2</sup> محمد عبد المنعم خفاجي ، مرجع سابق ص 12 / 13 .

<sup>3</sup> عز الدين إسماعيل ، مرجع سابق ص 9 .

خطاه بل و يمس هذا الفعل بمصادقية شعره فلا يستطيع أن يصف الوجود و يبلغ عنه إن لم يعد لما يعبر عنه من قديم وجود أصلا . و من مظاهر التجديد إستعمال الشعراء للخيال و الرمزية و الإبتعاد عن الواقعية المفرطة التي عانى منها الشعر سابقا بتصوير حرفي للأشياء و وصفها و صفا دقيقا و مفصلا بل شاع الإيحاء في هذا العصر و لا تكتسب دلالة الكلمات و ما تعبر بصورة مجردة قيمة كتلك التي يستعملها الشاعر في سياقاته لتخدم معاني جديدة و تنوع القابلية في تلقي معنى واحد منفرد من الكلمة أو المصطلح ، يقول أرسطو أشهر من تناول الرمز في نظمه « الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، و الكلمات المكتوبة رموز الكلمات المنطوقة»<sup>1</sup> أي تتشكل الرسالة المكتوبة و المراد التعبير عنها تحت أغلفة من الدلالات و الإيحاءات و لا تتجسد مباشرة فيما قد تعنيه مسمياتها وقد يعني الرمز في الشعر إلى نسج مادة ملموسة من الخيال للتعبير عن شيء مجرد فارغ من المعنى المنطقي و المرئي كما وصفه تيندال يورك بأن الغرض منه كذلك ليس الخطاب بل العكس تماما فإن كان بمقدور المؤلف التعبير دونما إمءاءة و تسمية المفاهيم و الأفكار لما إستعمل الرمز فهذا الأخير بمثابة خطاب بليد ممتاز<sup>2</sup> . و فضلا لتنوع المذاهب الشعرية و إنتشار حركة الترجمة لا سيما الأدب العالمي بدت تطراً على الشعر الحديث تغييرات جذرية و لم تنطبق على الشكل الرسمي للقصيدة التي عرفت عليه منذ الأزل بل و شمل التجديد فحوى الشعر و مضمونه و كادت تلغى اللغة المباشرة الدالة على معنى واحد فيه و لم يعرف هذا الفن من الترميز في الساحة العربية إلا جراء تأثيرات العالم الخارجي و الفكر الجديد الذي غزى العالم حول مفهوم التجديد ؛ و من أعلام الرمزية نذكر على إثرهم الشاعر الأمريكي ادجار ألان بو فقد سبق

<sup>1</sup> د محمد فتوح أحمد الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، ط3 ، 1984 ، ص 35 .

<sup>2</sup> WILLIAM YORK Tindall the literary symbol , columbia university press 1955 p11.

هذا الشاعر وصفه للأشياء قبل تجليها عند الأفراد بأشواط مديدة من الزمن يقول شارل بودلير واصفا أسلوبه «أتعرف لماذا ترجمت في صبر ودأب ما كتبه إدمار ألان بو ؟ لأنه كان يشبهني، ففي أول مرة تصفحت فيها كتابا من كتبه رأيت فيه ما كان مثار فتنتي وروعتي و لم أعثر فيه على الموضوعات التي كنت أحلم بها فحسب و لكني وجدت فيه كذلك الجمل التي كانت تراود أفكاري و كان له السبق إلى كتابتها قبلي بعشرين عاما»<sup>1</sup>.

### 4.3 عملية الترجمة في القصيدة :

تحمل القصيدة في شكلها و مضمونها كتلة من التصوير الفني الذي يشكله الشاعر و ينثره على طول أبياته حيث يتم هذا النظم بمشاعر حقيقية خالصة تتبع من روح تفيض بسحر الإبداع ، و حيث يعمل الشاعر الحقيقي على خلق صلة بين فكره و منطقته مع مشاعره و عواطفه و عندئذ تتشكل تحفة فنية تبهر من يطلع عليها و الشاعر وجد ليمثل الحياة و يرسمها في كلماته فباستطاعة الكل الشعور بالملل ، الغبطة ، الحقيقة ، الخوف المحبة و تأتي هذه الكلمات الموجزة لتعبر عن مشاعر جياشة ، نائرة تفوق إصطلاحها جاء الشعر ليعطيها حقها في الوصف و على العكس قد لا يجليها في مفهوماتها و لكن يساهم في الدعوة إلى تجربتها مباشرة من خلال كلماته ، ثم إن هذا الصدق الذي يبديه الشاعر لا ضير أن الغاية من تشكيله هو صدق القارئ بدوره في تلقيه فيفهمه لنتسنى له الفرصة عن التعبير عليه و تخزينه قولاً شأنه شأن المترجم الذي يجدر به تشكيل نفس الحقيقة حين نقله لتلك الأخرى و لا يليق به أن يبرأ من هذه الغاية التي يُكْتَبَ بها الشعر و لا أن يعتمد على نقل كتابتها دون تبنيه لنفس الطاقة التي خصصها الشاعر لروح كتابته « الذي يتولى عملية الترجمة يجب أن يكون شاعرا أو

<sup>1</sup>المرجع نفسه أنظر ص 56/55 .

مسكونا بالحساسية الشعرية<sup>1</sup> « إن صح القول فعلى مترجم الشعر أن يرقى سعيا في إنتاج شعر جديد و على الرغم من الإختلاف الصوتي -الذي يطبع الشعر- لكل لغة و الإيقاعات الخاصة بحروفها إلا أن عمل المترجم لا يركز على مقابلتها في لغته التي يترجم إليها أو منها و إنما يعمل على نقل الشعر في إيقاعات جديدة تجعل منه شعرا منفردا على الأقل بغض النظر عن مقابله بالأصل فما يهم هو نقل هالة الشاعر عبر شعره و لغته الخاصة دون التركيز أن هذه المواصفات التي تخصه قد نقلها هو الأخير عبر الشعر الذي لطالما لم يحمل جوازا بين اللغات « مهما كانت براعة المترجم فإن الشعر يأبى النقل و إذا ما حول لغته الأصلية فإنه يفقد قيمته و يصير في اللغة المنقول إليها نصا ممسوخا مشوها ، فإذا كانت ترجمة الشعر عملية عبثية ميؤوس منها ، فليس ذلك راجعا إلى المترجمين و إنما إلى طبيعة الشعر نفسه الذي لا يحمل التحويل<sup>2</sup> .

**4. الترجمة، الشعر والنثر:** تختص ترجمة الأدب بالتزامات عدة بل و تختلف من نوع لآخر و الطريقة التي ينقل بها النثر لا تشبه خاصة الشعر .

### 1.4 ترجمة الأدب:

تعمل الترجمة الأدبية -عكس نقل الدلالات بما يقابلها من لغة إلى أخرى والعلوم الموضوعية -على نقل التأويلات العدة في الدلالة الغير مجردة في التركيب اللغوي الذي وجدت به ويسعى هذا الفعل الترجمي على خلق نفس التأثير الذي قد يتولد عند المتلقي فور قراءته في اللغة التي ترجم إليها أو بذلك تعني الترجمة الأدبية شيء من الإثنان ؛ سفر الأديب نحو القارئ أو جذب هذا الأخير تجاهه « و لكن علوم الترجمة الأدبية تتجاوز ذلك جميعا إلى مجال الفنون ثم إلى مجال الفكر والثقافة ، أي أن المترجم الأدبي

<sup>1</sup>سارة تواتي ، عوائق ترجمة الشعر العربي ، تمثلات ، ASJP ، ع 2 ، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 2018 ، ص201.

<sup>2</sup>المرجع نفسه أنظر ص 203/202 .

لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو ما أسميه هنا بالإحالة أي إحالة القارئ إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى...<sup>1</sup> فالترجمة الأدبية تتخطى حدود الدلالات التي تفرضها اللغة والبنىات النحوية و اللسانية لها وتعمل على نقل محاكي للفكر والشعور والتأملات التي قد تعمل اللغة على تجسيدها و صياغتها لتسهيل الترجمة و الفهم لكن لا تفيد اللغة وحدها الترجمة في هذا السياق على الرغم من أن هذه الدلالات تتجسم في اللغة و بقلم الكاتب<sup>2</sup> فكيف يتم هذا النقل المشدق بالإيحاءات التي لم يدلي بها الأديب أو الشاعر رسميا في كتاباته و لكنها تنعكس في الأذهان بشكل تفرضه اللغة سواء في الأصل أو الترجمة ولا ترى الدلالات نور تسمياتها وتجسيمها في هذه الأخيرة ثم من خلال هذا النقل؟ هذا ما تطرحه رهانات الترجمة الأدبية ولا يتجسد الإشكال ظاهريا و فقط بل متغلل من أعماق الأصل إلى هيكلته يحرص فيه المترجم على جمع قطع الأصل بعناية وإقتناء ما يحاكيها في اللغة التي يقوم عليها هذا النقل ومن ثم العمل على تشكيلها من جديد بالتقصي والحرص على إكمال هذه البانوراما « إن عملية الترجمة عملية معقدة يمتد فيها التعقيد من الخارج إلى الداخل والعكس فمواجهة التراكيب اللغوية عن طريق المقابلة وشرح الألفاظ ومكافئتها وهي منفردة له من الصعوبة بمكان»<sup>3</sup> ولطالما أعتبر شكل الترجمة على هذا النحو النظري الجد مكتمل والممتاز أمرا مستحيلا لا يمكن تطبيقه بشكل عملي كون أن الأصل لا يضاهيه أصل آخر ولا يمكن إعادة إنتاجه و محاولات نسخه طبقا له هو أمر مستحيل بل و قد أقر بأن الترجمة تقوم في هذا الصدد بنقل جزء أو شعاع منه يقول كولورادو معرفا

<sup>1</sup>د محمد عناني الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ط2، 200، ص6.

<sup>2</sup>Op.cit voir p 11 .

<sup>3</sup>بن زهية عبد الله ، النص الأدبي و الترجمة إشكالية مكافئة اللغة و رهانات نقل المعنى ، مجلة إحالات ، جامعة الجزائر 2 ع 3 2019 ص 13 .

الترجمة المتمركزة عرقيا : « إن كان هناك داع من الترجمة ، لن يكون إلا لصقل الأصل، لزخرفته ، للإستحواذ عليه ، لتوطينه،لخلق مناخ موئم لهاته النبتة الهجينة»<sup>1</sup> (ترجمتنا ) ، وهذا في ما إن كانت الترجمة تقديس الأصل ولا تتجرأ على إحداث تغيير في تركيبته خلال النقل، أي في حقل يخص توطين اللغة حسب ما تتقبله الثقافة واللغة الهادفة لهذا النقل الترجمي وحسب تقبل القارئ الأجنبي لهذه النصوص المترجمة وإدراكه لمواضيعها وتأقلمه معها على أساس أن النص المطع عليه بالكاد يشبه أي أصل يكون قد وجد في وطن آخر بقلم شخص آخر. لكن الحقيقة أنه نسخ للأصل في تركيبته ليس إلا .

#### 2.4 ترجمة النثر و الشعر :

تقوم عمليات ترجمة النثر و الشعر وفق أوجه عديدة و تقنيات تسعى إلى خلق نصوص صادقة و مؤثرة و جميلة في الوقت نفسه ذات طابع فني بديع و ثقافة موازية للغةوالقول المراد إعادة بناءه ، فالترجمة في هذا السياق تعد بمثابة إعادة تفكيك للأصل و إعادة بناء يرقى لأن ينفرد بمفهوم الأصل حين وروده عالما جديدا و تراثا مغايرا ينتمي به لكيقونة هذه اللغة الجديدة ، فهو بهذا السعي في إعادة تركيبه الشيقة و الجميلة يكتسب صداه وهيمنته عند القارئ الأجنبي ومن خلال هذا النقل لمختلف أنواع الأدب يحقق مفهوم التبادل الثقافي عبر هذا النوع من التحرير يقول لوفيفر « يقرر الجنس الأدبي المهيمن على الثقافة المستهدفة إلى حد بعيد أفق توقعات القراء بخصوص العمل المترجم الساعي إلى دخول تلك الثقافة ، فإذا لم يكن مثقفا مع متطلبات الجنس الأدبي المهيمن على الثقافة المستهدفة زادت الصعوبات أمام إستقباله»<sup>2</sup> وفقا لهذا التقرير يكمن مهام الترجمة

<sup>1</sup>ANTOINE Berman, GERARD Ganel et autres, op.cit p 49.

<sup>2</sup> أ عمور محمد ، مرجع سابق ص475.

-على نطاق ما -في خدمة الجمهور المستقبل لها فهي موجهة إليهم و تعمل على إثراء حقل معارفهم و تجديدها و إثارتهم و جذبهم بجمالها و صورتها التي تأبى إلا أن تغادر أفكارهم و منه فإن النص الأصلي فور خضوعه لعملية الترجمة يجب أن تسقط عنه غطرسة التملك والإستحواذ التي لطالما ظحضت جهود الترجمة رغم أهميتها في ديمومة الأدب و تبادله بين الشعوب فالأدب نظير العلوم أين يجب توظيف هذه الإلتزامات كونها لا تقبل التغيير و طريقة نقلها تميل لأن تكون صارمة مقارنة بالأدب الذي ينفرد فيه كل نص عن الآخر و يجوز تخمين غائياته الغير ظاهرة و قد تكون حاجزا في إنشاء قراءة سليمة ومفهومة بعيدة عن المبهم عند المتلقي وإلا تجليها في شخص الأصل فلا يعتبر قطا توفيقا ترجميا، فعلى المترجم إذا «أن يكون تارة قارئاً يدرك و تارة كاتباً ينقل إرادة القائل الأساسية و هو يعلم أنه لا يترجم لغة إلى لغة أخرى و إنما يفهم كلاما و ينقله بدوره ،معبرا عنه بطريقة لا تستعصي على الفهم وتكمن جمالية الترجمة و أهميتها في أنها صلة وصل بين مقولة الكاتب و فهم القارئ»<sup>1</sup> فيرتكز نقل هذا الأدب على توظيف مبدع يحاكي أسلوب الأصل و قد ينجح نقل النثر في تحقيق هذا النقل عكس الشعر الذي يعبر عن فائض من الشعور و الجمال في لغة مختزلة غير أي لغة ففي نفس الوقت جميلة ووقعا يتغلغل في أعماق كيان القارئ و تعطي الإنطباع التالي في معظم الأحيان : كيف تمكن الشاعر من التعبير عن كل هذا بإيجاز ، كيف إستطاع أن يختزل ما شعره القارئ في هذه التركيبية الفريدة للغة و بصخابة هذا الإيقاع و عليه و على عكس النثر أو على عكس أن يترجم الشعر نثرا يجب على المترجم أن يتلو شعور المؤلف من الأصل إلى اللغة الهدف لا أن يكتبه أو يكتب عنه و قد شبهت هذه العملية على النحو التالي: عند ملاء وعاء من الماء من المجلى و نقله نحو الطاولة مؤكداً قد

<sup>1</sup> ابن زهية عبد الله ، مرجع سابق ص 17 .

ينسكب بعض منه و يتسرب ، عند ترجمة الشعر قد يتسرب بعض الشعر و يضيع ، مهمة المترجم هي الإحتفاظ بأكبر قدر ممكن من الماء في الوعاء <sup>1</sup> (ترجمتنا)

### حوصلة و استنتاج:

لا ينسب تحقيق ترجمة صحيحة للشعر في أصله إلى الشكل والإيقاع فيه على حساب المعنى ، ولا التضحية بنثره خدمة لهذا الأخير و إنما إستيعاب المترجم أن الشعر الذي سينتجه بدوره يجب أن يأخذ صورة الشعر و مفهومه ، فالنقل حتمي بقدر حتمية إستحالاته فالإبقاء من خلال ذلك على شيء من الأصل بنفس التأثير هو أين يكمن مهام هذا الصنف من الترجمة. يقول نزار قباني واصفا الشعر الذي هو نفسه لم يتمكن من فهم نظريته : الشاعر يكتب و لكنه أسوأ من أن يفسر كيمياء الكتابة ويموت على دقاته و لكنه لا يستطيع تفسير موته الشعري <sup>2</sup> ليتضح أنه ليس هناك طريقة تطبيقية ومعياري موحد لنظم الشعر وذلك ينطبق حتى على ترجمته .

<sup>1</sup> [https://fjhj.journals.ekb.eg/article\\_93544\\_1b6d6f01fe7dc98a6cc9660854fbd23.pdf](https://fjhj.journals.ekb.eg/article_93544_1b6d6f01fe7dc98a6cc9660854fbd23.pdf) consulté le 07/06/2023 à 01:41 .

<sup>2</sup> نزار قباني ، قصتي مع الشعر ، د.ط، د.ت ص22.



## الفصل الثاني

تمهيد :

في مدخل الحمراء أو غرناطة قصيدة شعرية ألفها الشاعر السوري نزار قباني عند قيامه بزيارة دبلوماسية لإسبانيا عام 1955 ولم ينتهي وصفه من خلال الشعر على غرناطة وفقط بل شمل قرطبة وإشبيليا . فسرعان ما وطأت قدماه هذا البلد ، نمت لديه شحنات ملؤها العاطفة والحنين لماضي الأندلس العربي الذي عفا عنه الزمن لولا معالمه التاريخية و الحضارية العتيقة ومشيداته القائمة التي تعتبر إرثا يحتضن ورثة الفاتحين آنذاك كنزار الذي بدا وكأنه ولج أرضا تطالب بالهوية حيث أشاد بها في القصيدة باعتبارها نعيم العرب المفقود ، دفعت بالتالي هذه الفكرة العديد من الشعراء والمؤلفين لتناولها في ثنايا سطورهم ولكن بشكل سطحي لم يعرب عن شيء سوى التحسر والمطالبة بهذا الإرث في سبيل تمجيد الأندلس على خلاف نزار قباني الذي سلك نهجا مختلفا عن ما سبق نظمه إشادةً بهذه الحضارة ، سلط في جله الضوء على تضارب مشاعره نحو هذا البلد بين فخر وإحباط ، إشادة و إنبهار، بل وشمل وصفه وتأليفه كما من الحنين المرير وكذا المأساة بطابع دراماتيكي ورموز شعرية تاريخية وطبيعية وغيرها من شتى أنواع الرموز بحيث أن لكل واحد منها غرضه الدلالي الذي انفرد به في التعبير من أجل أن يطلعنا الشاعر على هذا النمط من الكتابة الشعرية التي كلما قلت أوحى أكثر تجلى من خلالها فهم لفكر الشاعر نفسه .

## 1. قراءة في قصيدة غرناطة:

### 1.1 هيكله القصيدة:

في مدخل الحمراء وصف لأبعاد الزمن والمكان لتاريخ الأندلس ، فاتحة في وصفها أقواس الذاكرة لحضارة العرب في هذه الأرض وتحتضن المجد والخلود في عهد طارق ابن زياد وعقبة بن نافع ، فعند قراءة هذه القصيدة يتولد لدى القارئ شعور التحسر و الحنين لما كانت عليه حضارة الاندلس عبر الزمن . لا ضير أن غرناطة هي النصب الاكثر رمزية لثقافة المسلمين في إسبانيا و حضارتهم ، و لم يؤلف الشاعر ديوان الرسم بالكلمات الذي تتدرج منه قصيدة الحمراء إلا بعد زيارته لإسبانيا لغرض دبلوماسي و وطوءه أطلال هذا المعلم التاريخي الذي -على غير المعتقد- لم يحفزه في إنجازه لا التاريخ بنفسه و لا الهندسة المشيدة و المبهرة ، بل على النقيض فقد جاب التاريخ و إستقرأ أبعاده من عهد الأمويين إلى حاضره عندما صادف فتاة تجلت الأندلس العربية في ملامحها«فالشاعر قد يعيش حقا في عصرنا و مع ذلك فقد يكون مشدودا بحبال عصر غربت»<sup>1</sup> بحيث ان هذه القصيدة أثارت في كيان الشاعر نفس المشاعر و العواطف في طفولته في دمشق .

فغلى الرغم من تداعي عصور الأندلس إلا أن الشاعر إذكرها دون إرادة منه عند مقابلة غير متوقعة البتة لحفيدة من أسلافه كما وصفها . و التي إتضح من خلال القصيدة ، وأبياتها أنها كانت مرشدته في جولته في مدخل الحمراء حيث يقول:

ومشيت مثل الطفل خلف دليتي

وورائي التاريخ كوم رماد<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> عز الدين اسماعيل مرجع سابق، ص 10.

<sup>2</sup> نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، ج 3 ، د.ت.د.ط، ص 572.

فيروي في مطلع القصيدة في البيت الثالث الصدفة التي قادتته إلى فتح متاريس الزمن بطابع حوارى وجيز و تساؤل بلاغى لغرض التأثير على القارئ من جهة و كذا تعجب الشاعر ألقده استحالة الجواب على دهشته استنادا إلى القول التالي :«طبيعي أن القصيدة لن تكون من أولها إلى آخرها حوارا و إنما يستغل الشاعر أسلوب الحوار في جزء أو أجزاء منها يدرك هو بحاسته الدرامية أن الإنتقال فيها من صوته التقريرى إلى أصوات المشهد الأنسب»<sup>1</sup>. لكنه لم يتبنى هذا النمط من السرد في كل القصيدة ، بل إعتد أسلوبا مغايرا في سرد أحداث القصة فينتقل من حوار خارجى إلى آخر داخلى و تساؤلات “هذا الحوار الداخلى قد أضاف للموقف المراد التعبير عنه أبعادا لم تكن لتظهر لو اكتفى الشاعر الحركة في اتجاه واحد؛ و اكتفى من الواقعة بالإخبار عنها و لكن تجسيم الموقف و تصوير المشاعر المتضاربة إزاءه خلال ذلك الحوار الداخلى قد جعله من غير شك أكثر تأثيرا و إقناعا : إنك لا تقرأ هذه الأسطر حتى تجد نفسك قد تعاطفت مع الشاعر وأحبت الإستماع إليه»<sup>2</sup>، فراح يسترجع فيها ذكريات تخصه وحده و لكن عند قراءتها وكأنما يسعى دونما إدراك لإشراك القارئ في نفس دوامة تفكيره حول الموضوع القائمة عليه هذه القصيدة فتنقل من طابع شعري شخصى إلى جماعى مشترك ، بحيث تثير كلماته صدى صاخبا يتغلغل في أعماق الوعي لدى القارئ و تثير مشاعره و تجعله يبلغ عنان السماء تارة و يهوي أسفل سافلين تارة أخرى و يتدفق مع الكلمات و الدلالات أينما شئت تدفقه و انسيابه في تياراتها المتضاربة و المتناقضة فالشعر بالنسبة إلى نزار سفر إلى الآخرين « الشاعر صوت . ومن أبسط خصائص الصوت أن يترك صوتا ، ويصطدم بحاجز إنسانى . و بدون هذا الحاجز الإنسانى يصبح الكلام مستحيلا ، واللغة

<sup>1</sup> عز الدين اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 299.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 297.

خشخشة أوراق يابسة لا يسمعها أحد»<sup>1</sup>.

### 2.1 دلالات القصيدة : 1.2.1 صورة الأندلس العربي المفقود:

يعتبر نظم قصيدة في مدخل الحمراء تنويجا لحقبة في حياة الشاعر طغت عليها القومية سرعان استرجاع التاريخ المديد لفتوحات العرب في هذا البلد الذي أضحى أجنبي الفكر والمعالم لا يرى له تاريخ لولا الحمراء، فتجلت هذه الأخيرة كرمز تاريخي كليا و أندلسي جزئيا في المقام الأول بحيث كان وليدا للحزن و التحسر الذي تملك الشاعر و الإلتفاتة الرجعية للذاكرة بحيث يدعو نزار قباني إلى المشاركة فيها من قبل القارئ العربي .حيث تزرخ بالإحياءات و الرموز المعبرة عن أفكاره عبر تجسيده لصورة العرب ودمشقيات ماضيه في قالب أندلسي غير مباشر غرضه إعطاء صورة حية ضمنية فيها سرد لوقائع القصة على باب الحمراء ملءها العاطفة في صور تعبيرية منفردة و مميزة لم يسبق لها مثل و لم تُلحظ عند الشعراء القدامى و إنما انفرد بها نزار وحده فلم يكتفي بالبكاء على الأطلال كما عرف حال الشعر عند الشعراء القدامى وإنما ألبس الشاعر قصيدته حلة ثرية من حيث تضارب المشاعر و الأساليب «لم يعالج نزار قباني موضوع الأندلس بصفته هزيمة العرب آنذاك أو على أنه نعيمهم المفقود للأبد، بل تجاوز هذه الخيبة والنظرة المتشائمة، صابا بذلك جام اهتمامه في كل آن على الروعة و الإزدهار و الدور المهم الذي لعبه ليس فقط في إسبانيا ولكن في الغرب»<sup>2</sup> (ترجمتنا).

<sup>1</sup>نزار قباني ، مرجع سابق ص 177.

<sup>2</sup> <https://docplayer.es/amp/225461463-Lorca-granada-y-al-andalus-en-la-poesia-de-nizar-kabbani.html>consulté le 19/05/2023 21:44 .

و بالتالي فإن توظيفه لمختلف هذه الأبعاد التاريخية كان بغية تجسيد مفهوم الرمزية في شعره بشكل لا ينتهي على الوصف أو التسمية أو التقرير المحدد و المعروفة ماهياته لدى القراء و إنما يدعونا لنبحر في سياقات تخص زمنا ما ، حضارة ما ، ثقافة ما مجهولة الأبعاد إن هي عولجت أو استقرئت بسطحية.

### 2.2.1 دمشق و الأندلس في صورة المرشدة:

يتجلى في قصيدة مدخل الحمراء وصف لجمال دمشق؛ مكان نشأة الشاعر و أصله من خلال جمال الفتاة كما سماها بحفيذة أسلافه ، فمن شدة تعجبه من ملامحها المألوفة لديه طرح تساؤلا عابثا حول حقيقة إنتمائها حقا لهذا البلد الأجنبي حيث قال :

هل أنت إسبانية؟ سائلتها

قالت : وفي غرناطة ميلادي <sup>1</sup>.

ثم راح في باقي الأبيات يلفت القارئ دون وجهات محددة أو واضحة إلى حسنها و تارة إلى حسن موطنه ، كما تعددت الإيحاءات الدالة على الوطن بين داليتين ؛ دمشق و الأندلس ، فساق نظمه للقصيدة بين ماض و حاضر بأسلوب متفاوت حسب السياقات الواردة دون التخلي في نظره ، تصويره و تلوينه عن الفتاة و حضورها الملزم في أبيات القصيدة «إن قصائد نزار قباني كلها حوار بين لغتين : احدهما يتحدث بها جسد المرأة إيحاء و إيماء وإشارة، و رائحة و الأخرى يتحدث بها قلم الشاعر كتابة فيها من البيان و الشعر ما في ذلك الجسد من الروعة و الجمال . تتداخل اللغتان فتصنعان جسدا واحدا تارة هو القصيدة وطورا هو المرأة، فتغدو القصيدة عنده حمالة أوجه، شأنها شأن المرأة تتطلب منا أكثر من قراءة. فمن تفاعل الجسدين تنشأ علاقات و تراكيب و موضوعات و استيهامات و رموز و دلالات اجتماعية و تاريخية ، حضارية و ثقافية ، سياسية

<sup>1</sup>نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة ، دبت ، دط ، ص569.

و إيديولوجية يختزلها كلها الحضور الأنثوي»<sup>1</sup>.

ثم إن لماضيه علاقة بحاضره والعكس صحيح في حضرة الفتاة ، فتارة يرى فيها بلده و يحن له و تارة أخرى تتجسد عصور الأموية في انسيابات وصفه و بين ذا و ذاك عجت الحركة من زمن لآخر ، من أوطان شتى و بألوان شتى في سكون لغته الشعرية و سلاستها التركيبية و قد تعبر في كثير من الأحيان عن عجز تصوير للفكرة في حين تمكن الشاعر منها ؛ « يظل موقف الشاعر في تصويره تجميعيا أكثر منه تحليليا ، ولا نقصد من ذلك إلى القول بأن الشاعر في عمله الفني يكون نائر الشعور بل إلى أنه يثير في القارئ الشعور بالوسائل الفنية في الصياغة ، و ذلك بتأليف أصوات موسيقية تضيف موسيقاها إلى قوة التصوير ، فتراسل بها المشاعر و هذه المشاعر بدورها طريق بث أفكار تتمكن من النفس عن طريق التصوير بالعبارات الموقعة على الرغم من أن هذه العبارات توحى بالأفكار و لا تدل صراحة عليها»<sup>2</sup>.

إستنادا لهذه الفكرة يتضح مفهوم الحركة التي تعج بها القصيدة و خمولها في التركيبية اللغوية مما يضيف شيئا من الحماس لكذا فائض من الإيحاءات الصامتة . فالشاعر هنا ليس بصدد التصوير في حين من السرد و فقط و إنما خلف هذا النظم الهادئ سخابة للمشهد الذي يصوره ؛ ففي حالات الصمت و السكون أحيانا يكمن المغزى من القول بل و يعمل هذا التعليق للغة على الإدلاء بجل إيحاءها عوض أن يوجه السعي إلى تشكيل كلمات تخنق الخطاب بفائضها الغير اللازم “ بدون قفا الصمت يكون التواصل مستحيلا فهو سينغلق في سيل متواصل من الكلمات التي ستقضي إلى عجز كلام محكوم عليه

<sup>1</sup> د أحمد حيدوش ، مرجع سابق ص189.

<sup>2</sup> د محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر، د.ط ، 1997ص356 .

بالإعدام منذ بثه<sup>1</sup> ففي تراث الشاعر مثلاً في البيت الثالث حيناً من سؤاله عن جنسية الفتاة تمهيد لفكرة قيمة لم تكن لتظهر إن هو جلاها في القول بل و فسح لها المجال للورود في بيت موالى الذي ولد صمته فيه إستحضار تاريخي لذاك المقام .

### 2..1 3. تداخل الدلالات في القصيدة:

قد برع نزار قباني في سلاسة المزج و الإنتقال اللا شعوري بين الرموز الطبيعية والتاريخية كوصف معالم الأندلس قديماً إلى وصف المرأة العربية في هيئة الفتاة السمراء الإسبانية و كأنما وجد وطنه فيها وبددت شعور الغربة لديه في هذا الوطن الأجنبي «الوطن قد يصبح في مرحلة من المراحل عشيقة أجمل من كل العشيقات و أعلى من كل العشيقات»<sup>2</sup> و لا يتجلى رونق هذا المزج و لا يسهل فهم الفكرة الأساسية للقصيدة فهي انبهار و تعجب من حسن الفتاة الإسبانية أو كتابته تعكس أبعاد التاريخ والوطن سوى تصريحه التالي « كلما غنيت باسم المرأة أسقطوا قوميتي عني و قالوا كيف لا تكتب شعراً عن الوطن ، فهل المرأة شيء آخر غير الوطن<sup>3</sup> » و من الملاحظ براعته في ربط التفاوتات الدلالية بأسلوب مرتب و منسق نابض من كينونته التي يبدو و كأنه يسعى للتلميح لها من خلال التفوق في نظم الشعر . تجلى هذا الأخير في إذكر أمجاد أمته ومن ثم التعجب من جمال الفتاة الإسبانية و من جديد قيدت القصيدة -في حيز مغلق- باستطلاعها على جمال بلاده و رؤية التاريخ في الفتاة و عبرها بوصف مزدوج فائق المثالية لدمشق في شخص الفتاة .

<sup>1</sup> دافيد لوبروطون ، الصمت لغة المعنى و الوجود ، ترجمة فريد الزاهي ، المركز الثقافي للكتاب ، المغرب ، ط.1 ، 2019، ص32.

<sup>2</sup> أحمد حيدوش مرجع سابق ص 92 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 92.



## 2. إشكالية عملية الترجمة في القصيدة الشعرية من العربية إلى الإنجليزية :

لعل من أبرز معيقات العملية الترجمية من العربية خاصة إلى لغة أخرى -كالشعر باعتباره نصاً أدبياً له خصائصه التي ينفرد بها و يتميز بها عن النثر بشتى أنواعه وأنماطه - هو حاجز الثقافة التي تشكل الركيزة الأساسية في نظم الشعر و التي مفهومها وتجلياتها يستحيل أن ترد بشكل مباشر في هذا الأدب المنفرد منذ الأزل و إنما ترد عبر توظيف إحياءات دلالية تختبر مدى نجاعة القارئ في لغته الأم أو غيرها في حل الأحجية و الفهم العميق بغية تقصي الغرض المراد من توظيفها ، فلا ينطوي الإستقراء قبل القيام بالترجمة.

على فهم الكلمات أو استشعار جمالياتها وتجاوزاتها في تقريب الصورة للمترجم وإنما على محاكات المترجم لفكر الشاعر نفسه و ليس كلماته و أن يتبنى و لو بالتقريب عقليته في نظم الإحياءات والدلالات الرمزية و ما تعبر عنه في خلد الشاعر وكلماتها كلاهما .هاته المسؤولية الدلالية التي وقعت على عاتق المترجم لا بد أن يعمل جاهدا في نقلها إلى اللغة الهدف بغية خلق نص مطابق بنفس الشحنات و المشاعر التي اكتشفها فور قراءته للنص المصدر ليس هذا و فقط بل من الجدير أن تشمل هذه النجاعة الترجمية الشعر قلبا وقالبا<sup>1</sup>. و لم تتم هذه العملية بشكل متكامل في هذا المجال فلطالما عرفت المساس بمقوماتها ضمنية كانت أو شكلية .

إن فهم اللغة لوحدها في سياق الترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية لا يعد كافيا لنقل الرسالة المراد ترجمتها و بحكم أن نزار قباني يميل إلى الترميز باعتباره أساسا شاعر الرمزية فإنه يستعمل لغة معاصرة سماها باللغة الثالثة و هي ما يميز الشعر المعاصر بحيث تمزج بين اللغة الكلاسيكية البالغة الرسمية و أخرى حديثة؛ تلك التي يستعملها

<sup>1</sup>د صدار اسماعيل،الترجمة الأدبية بين إشكالية الدال الثابت و المدلول العائم،جامعةمعسكر ASJP ص107.

مجتمع ما في حياته اليومية و ما يسمى كذلك بالعامية ، فلم يسعه إلا توظيفها و خلق لغة جديدة بحد ذاتها لقوة تعبيرها « إن (الغة الثالثة) تحاول أن تجعل القاموس في خدمة الحياة و الإنسان، و تبذل ما بوسعها ، لتجعل درس اللغة العربية في مدارسنا مكان نزهة .. لا ساحة تعذيب .تحاول أن تعيد الثقة بين كلامنا الملفوظ و كلامنا المكتوب ، وتنتهي حالة التناقض بين أصواتنا و بين حناجرنا <sup>1</sup> . فمن جانب يوفر المترجم مجهوداته في فهم اللغة في الشعر أيا كان و التي وجدت منذ الأزل على أنها لغة راقية لا يقوى على فهمها إلا ذوي عقول نامية نابغة في فهم التشفير الدلالي التي عرفت به منذ الأزل و منذ ظهور الشعر .

ومن جانب آخر تكون مدعاة للمشقة و كأسلوب أخذ و عطاء ، أخذ للغة السامية وصعوبة التعامل مع ترجمتها و عطاء للغة أقل امتناعا لكنها لغة شخص واحد، تخصصه وشعره فقط ، لغة تتجزأ بحد ذاتها عن لغتها الأم دون التخلي عنها . و هنا يقع المترجم رهن الحرفية لوضع عبء الأمانة اللغوية عبر منظومتين متضاربتين أو التأويل الذي مفاده خلق نص منفرد.

### 3. إشكالية ترجمة اللغة الرمزية في مختلف اللغات:

إن الكاتب/ المؤلف بطبيعته يميل لطمس كينونته الفنية الأدبية في حلة غموض و في غياهب المبهم ، و كأنما يشير إلى صعوبة فهمه أو استحالة هذه الأخيرة كليا ليضفي على كتابته و تأليفه نوع من المشاعر المتضاربة بين جنون و عظمة ، كسر و انتصار ، غدرو ألفة بحيث يستحيل سبغ معانيها من الوهلة الأولى أو جهل كينونة الشاعر ومسالك أدبه لدى القارئ ، فكأنما يدعو بذلك فئة معينة لتبني فكره أو الإشادة به، أنصارا ستمكن أخيرا من فك الشيفرة في طيات نظمه للشعر و شتى دواوينه وكذا فهم الغاية من

<sup>1</sup> نزار قباني ، مرجع سابق، ص130.

وراء هذا الطمس للمفاهيم و تغييبها من خلال الترميز<sup>1</sup>.

و لا ضير أن هذه الفكرة تعد هاجسا مقبلا لدى المترجمين ، فكل علم من العلوم المترجمة كالتب ، الرياضيات أو الفيزياء أو غيرها من العلوم المترجمة كينونة و مرجعية ثابتة يستمد المترجمون منها ما يعينهم و ما من شأنه التوضيح من أجل ترجمتها ترجمة صحيحة و كاملة .

أما فيما يتعلق بالأدب أو الفلسفة أو الشعر باعتبارها مواد أدبية فلا ملاذ للمترجم إلا الرجوع للمؤلف / الفيلسوف أو الشاعر نفسه للإستدلال حول ماهية الأفكار و المذاهب القائمة عليها مؤلفاتهم ، بمعنى آخر، تتعدد الإلتزامات التي يجب الأخذ بها من قبل المترجم بحيث تنص هذه الأخيرة أنه لا بد من التقرب من الكاتب و محاولة تبني أساليبه و المسار الذي يسلكه فكره مآلا للكلمات ، مآلا لمؤلفاته و نصوصه ، على النقيض من الشروع مباشرة في معالجة النصوص قيد الترجمة ، بحيث لا مجال للموضوعية مهما يسعى المترجم في طمسها فهو الآن بصدد خلق نص جديد ، فريد من نوعه في قلبه الأصلي ، تلك هي الإحترافية التي لطالما دعى إليها والتر بنيامين بحيث تسعى الترجمة في رأيه إلى إنتاج صدى للأصل المتغلغل في حلته وعلى المترجم أن يدنو نحو هذه البؤرة فتكون نقطة إنطلاقه نحو آفاق الترجمة<sup>2</sup>.

لمن الشاق تطبيق المترجم لهذا الإلتزام بشكل عملي فكما وصفه بول ريكور الأصل لا يمكن أن يبطن بأصل آخر ، أو أن النص الأصلي يتصدى للترجمة كما أطلق عليها مصطلح المقاومة حيث يقول «لكن مقاومة العمل الترجمي بصفته مكافئا لعمل الذاكرة لا يقل شأننا منه من ناحية اللغة الأجنبية ، يصادف المترجم هذه المقاومة في عدة مراحل في

<sup>1</sup> إبراهيم رمانى ، الرمز في الشعر العربي ، جامعة الجزائر ، ASJP ، أنظر ص 32.

<sup>2</sup> WALTER benjamin, op.cit voir p76.

عمله ، بل قبل الشروع فيه حتى باعتباره غير قابل للترجمة من الأساس ،مما يثبط عزيمته للتصدي لهاته المهمة ، و الخشية من الخوض فيها بحكم تجلي النص ككتلة ساكنة مقاومة للترجمة ، من ناحية ، فإن هذا الإفتراض الأولي ليس سوى هاجس وليد الإعتراف المبتذل بأن الأصل ليس له نظير<sup>1</sup> (ترجمتنا).

وليس من السهل انتقال المترجم من موضعه الإستقرائي ؛ استقراء الشعر و استشعار جماليات دلالاته إلى موضعه الإنتقالي حيث يطرح الإشكال حول أية أساليب بنيوية و نحوية في اللغة المترجم إليها سيموضع هذا الفهم شكلا و مضمونا في نصه الجديد حيث يجب توفر وحدة متكاملة ،غير مجزئة من ناحية الفهم و كذا نغمة القصيدة<sup>2</sup>.

#### 4. دراسة الأبيات الشعرية:

##### 1.4 البيت الأول :

من خلال البيت أدناه سنحاول أن ندرس شكل اللقاء الذي دار بين الشاعر و مرشدته و كان تعبيره عنه على النحو التالي :

ترجمته	النص الأصلي للقصيدة الشعرية
How sweet is a rendez-vous not thought of before .	ما أطيب اللقاء بل ميعاد.

##### 2.4 دراسته:

إن فكرة هذا البيت واضحة دونما تتميق تحمل نفس صيغة المثل التالي : رب صدفة خير من ألف ميعاد ، غير أن هذا المثل قد تكون دلالاته مختلفة بعض الشيء فتفسر على أن اللقاء ليكون أجمل دون تخطيط مسبق من قبل أشخاص ما على لقاء ما ، و بمعنى تخطيط نرمي إلى أن الشخصان قد يعرفان بعضهما و تجمعهما علاقة مسبقة ، غير أن

<sup>1</sup>PAUL Ricoeur,op.cit,p10/ 11.

<sup>2</sup>ibid p12.

الشاعري حالته إلتقى بالفتاة للمرة الأولى و كانت الصدفة التي قادته إليها جميلة بنظره بحيث عبر عن مدى إستلطفه لهذه الفكرة و كذا بدت الفتاة مألوفة لتشبيهها بحفيدة سلفه القديم و هاهي الآن من بني جيله في موطن آخر و عرق مختلف عنه ، لكنهما إجتماعا فجأة ولا يضر ذلك بالمعنى ، فالمصادفة في هذا السياق بمثابة ركيزة البيت الدلالية والذي ورد بصيغة التعجب .

#### 3.4 تحليل الترجمة :

اعتمد المترجم تقنية الترجمة كلمة بكلمة فيما من شأنها نقل عناصر النص الأصلي بنفس الترتيب و الأسلوب الذي وجدت به فيفهم البيت إن ما أعدنا ترجمته للعربية من جديد على النحو التالي: ما ألطف موعدنا الغير متوقع ؛ و لهذا النوع من الترجمة سبيل في تجريد المعنى السامي ، فأعطاء الأولوية للبنية التركيبية للغة سواء في الأصل أو الهدف على غرار الفهم والإستقراء الصحيح يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه ، الأمر أشبه بإحتفاظ المرء بهيكل مسلوحة روحه ؛ إن إنطلاق المترجم من المعنى لن يولد سوء فهم و تعرجات دلالية<sup>1</sup>. فالقراءة الصحيحة للنص أمر مهم لتقادي التداخلات في ما يخص الدلالة و التي ضللت في الترجمة بإنساب الميعاد كوحدة البيت الأساسية عكس المصادفة بنصب جل التركيز على استعمال العبارة الفرنسية rendez-vous و التي ترمي إلى الموعد المخطط مسبقا ، فتغافى المترجم عن نقل الميعاد في تركيبه النفي نحويا كناية عن الصدفة وترجمت على أساس الميعاد بحد ذاته فيسقط عن العبارة المقترضة فعالية توظيفها مما من غايته تضليل الفهم .

إن الشاعر حصر القارئ في حيز دلالي محدد و وحيد هو الصدفة فتكون هذه الأخيرة على أساس الإلتقاء و تستمد إحياءها من السياق الذي يخلق المعنى بتحديد دلالات

<sup>1</sup>J.Delisle,H.Lee-Jahnke,enseignement de la traduction et traduction danl'enseignement,les presses de l'université d'Ottawa 1998 voir p27.

البيانات من لغة إلى أخرى فلا يمكن تحقيق التعددية في المعنى و لا تتجلى في ذهن القارئ<sup>1</sup> ، يرى برمان أن ترجمة المعنى في حلته الشعرية ( القافية ) لا يكون بحثاً عن المكافئ كلا على حدة و فقط ، كنسخ الوحدة حسبما وردت بل الجهد المبذول في خلق جناس لفظي كلي مكافئ للأصل ، مثالي في كلتا اللغتين<sup>2</sup> غير أن التصريحيين أعلاه لم تُرى لهما غاية في التحقيق من قبل المترجم الذي إلتجأ إلى الحرفية التي فككت المعنى أو ضلته فتبقى الفكرة واحدة من الإلتقاء-و الذي ورد بمصطلح اللقيا - لكنه لم يحدد ماهياته العديدة كالصدفة مثلاً في هاته الحالة.

#### 4.4 استخراج المصطلحات الغير مناسبة خلال عملية الترجمة فيما يخص دلالة

##### المصطلح:

من خلال الجدول سيتسنى دراسة المصطلح الذي لم يكن من الصائب توظيفه خلال الترجمة إلى اللغة الإنجليزية لا سيما وروده بلغة ثالثة بإستعمال خاصية القرض غير أن توظيفها ضلل وحدة الفهم حيث أن إستعمال الشاعر لكلمتان تحملان نفس الدلالة ( اللقيا ، الميعاد) ثم نسب دلالتين مختلفتين لكتاهما بإستعمال النفي هو ما يضيفي على كتابته شيئاً من الغرابة و الغموض فيوشك هنا القارئ أن يخطأ تلقيه للرسالة أو الفكرة إلا أن الشاعر عمد على صياغتها صحيحة و لكن مضللة .

فالمجال هنا متاح للقارئ أن يكتشف أين تكمن مرابض الصدفة في حين أن ترجمة البيت إنعدمت فيها هذه الوحدة الدلالية و لو أنها آلت لشيء من التبسيط الذي يعمل على الشرح و تسهيل الفهم ؛ «فالخيار هنا لا يقوم على أساس الترجمة الحرفية أو ترجمة المعنى الحرة و لكن يقوم على كون الترجمة صحيحة أو غير دقيقة ... يجب إتباع

<sup>1</sup>JEAN Delisle,l'analyse du discours comme methode de traduction,Ottawa1984,voir p66.

<sup>2</sup>ANTOINE Berman,La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain,T.E.R,1985,voir p36 37.

الحرفية طالما لا تسيئ إلى اللغة الهدف و أو فيما يخص التراكيب البنيوية و اللسانية  
لنغدو صوب معنى مصون<sup>1</sup> « (ترجمتا).

فكانت الدالة في السياق التالي:

المصطلح	دلالته
Rendez-vous <sup>2</sup>	لقاء ممهد بين شخصين أو أكثر في وقت و مكان محددين / ملتقى .
تعليق: إن تقنية الإقتراض للعبارة أعلاه نتيجة عدم إيجاد المقابل فيما يخص السياق أو النعمة كmeeting/coincidence ضلل الوحدة الدلالية للبيت وكذا فإن المصطلحين لا يرقيان للغة الشعرية إن وُظفا.	

لمن غير المجدي ترجمة الشعر المشدق بالرموز بمبدأ إحترام الحرف أو الكلمة إن لم يكن  
المحور الأساسي لهذا النقل هو نقل المعنى الخام خلال تركيبة معينة و فريدة من نوعها  
خصها الشاعر في لغته ، فتعمل على احداث صدى عميق في نفس القارئ و تقوده  
لنشوة الوعي في أحيان أخرى نتيجة لغرابة انعكاسات هذه التركيبة اللغوية و جمالها.  
إن المغزى من هذا هو إستحالة قابلية الإخلاص في ترجمة الكلمات منفردة فورودها  
المختار في الأصل يتكون ليشكل دلالة و يستحيل أن تتوفر نفس التركيبة بنفس الشحنة  
الدلالية عبر اللغات ، ثم إن العرض الحرفي لكذا بنية يشكل تهديدا للفهم لا سيما عائقا  
في نظرية إعادة إنتاجه<sup>3</sup> .

<sup>1</sup>J.P Vinay J.Darbelnet , stylistique comparée du français et de l'anglais,dedier1972 p268.

<sup>2</sup>Oxford LP Dictionary , oxford university press , ed 4 , p 373.

<sup>3</sup> WALTER Benjamin,ibid p78.

فالشعر يجسد العاطفة والشعور و الوعي و تفضناته ، تلك التي تتبع في خلد شاعرها والتي إلى حد ما يسعى لتضليلها إن ما تراءت له في الكلمات فيكون إختياره لهذه الأخيرة عن قصد وإلمام بالغين تحوم حول تركيبها الدلالة وتشع إيحاءا دون أن تتجلى عمليا و بشكل ملموس في البنية اللغوية لفكرته فإن كان الشعر على هذا الحال حقا ؛ بإلقاء مبهم و مضلل للأفكار و المشاعر غير مبالي تماما بسلاسة تلقيه ، لا يرد بالا إن تم نقده أو رفضه من قبل الجمهور بإعتبار ذلك الغرض الأساسي من كونه فن أدبي بل تحقيق هذه الغاية من التوضيح في سبيل إرضاء القارئ يعتبر ضارا للفن<sup>1</sup> قد يعتبرها الشاعر جريمة في حق تأليفه أن قال كذا و كذا في حال كُشف الغطاء عن لغته و دلالاتها ، فتفقد هذه الأخيرة رونق إنعكاساتها و ترسو على بر من الفهم و الوضوح الأمر الذي يبرأ منه الشعر و يُدنس في حال تحقق . بل على النظر من ذلك فإن الغاية الأسمى أن يقول الشاعر ما هو قائله ، أن يعبر عما شاء أن يعبر ثم أن ينعكس هذا التسلسل في ذهن المتلقي و يقبع في صورة أولية كونه وطأ حقل الفكرة بحسه الشعوري لتتحطم الدلالة المفهومة أوليا إلى أشلاء كلَّ بإيحاء جديد كلَّ بصورة لم يسبق لها مثيل فيرتاب القارئ لهذه الحيرة التي إنتابته و لا يستطيع حتى إثبات شيء من وجدان الفكرة الأصلية إذ هي الآن تجاوزت اللامحدودية التي جائت بها و حددت في دلالات شتى في ذهنه ثم ستطفو في المبهم سرمديا داخل عقله كون الشاعر الذي قاده لهذا الوضع المزري من الإنعكاسات اللامتناهية قد برأ هو نفسه من التحديد والتبرير وإن في المقابل عملت الترجمة على إرضاء القارئ بالتأويل المحدد أو المقاربة القولية للفكرة الغير محددة من الأساس في اللغة المصدر ، أو عملت حتى على نقل المعلومات لغرض التعريف بالمؤلف عكس نقل لغته التي من شأنها التعريف به أكثر عبر صياغة ما قد يكون قد

<sup>1</sup>Ibid p69.



قصد إن هو قصد أو قال من الأساس .

إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على ميزة سيئة للترجمة تتعهد بخدمة القارئ على غرار الشاعر الذي لم يعلن قط عن آفاق تأليفه في الأصل و لا تتربع المصادقية في النقل في حضرة كذا مبدأ من الترجمة ؛ يقول والتر بنيامين «إذا لم يكن الأصل موجودا من أجل القارئ ، فكيف يمكن فهم الترجمة من هذا المنطلق؟»<sup>1</sup> (ترجمتا).

لا يسعنا في هذا المقام و ختاماً لما تمت مناقشته إلا أن نسقط الفرضية على البيت قيد المعالجة فيكون وصف اللقاء الغير محدد في الأصل قد ترجم بالتحديد و بصورة واحدة لم تدرك في اللغة المصدر و منه حري بهذا التحليل أن يرفق بتقريب لشرح اللامحسوس في الدلالة و التي تضاربت إحياءاتها في الأصل و في الترجمة مما عطل قابلية التلقي الصحيحة للمعنى الكلي وكذا إقترحنا ترجمة ثانية من خلال الجدول أدناه :

إقترح للترجمة	اللبس المعنوي	العبرة
A cosmic coincidence that defies explanation . /	ما أجملها من صدفة	ما أطيب اللقيا
A face in the crowd , a voice from the past. /	دون إرادة / فجأة	بلا ميعاد
A chance encounter , fate's sweet surprise.	غيرمتوقعة	

<sup>1</sup>Ibid p 70.

#### 5.4 صياغة الإقتراح الترجمي :

إن مفاد إستعمالنا للإقتراحات أعلاه رغما عن إختلافها الشكلي الذي جاء به النص الأصلي ورغما عن التحويل الكلي للبنية اللغوية كلها إلا أنه إرتأ أن في سبيل ترجمة الشعر لا بد من إعطاء الأولوية في المقام الأول للدلالة و المعنى ، فمعروف عن الشعر طبيعته الشكلية المختلفة عن أي تحرير و كتابات أخرى إلا أن ما يميزه بالدرجة الأولى هو المعنى العميق و المنفرد الذي يخص من قام بنظمه ، كل مختزل في التركيبة اللغوية الجميلة قلبا و قالبا . بيت القصيد يتجلى في كون هاتان الميزتان التي يتسم بها الشعر لا يمكن أن تتجزأ تحت أي ظرف من الظروف و إلا لن يكون شعرا بتركيبة لغوية لا يتكوثر المعنى فيها . أو بدلالة إستثنائية عائمة في فوضى الحروف «فالقصيدة من حيث هي عمل فني ليست إلا تشكيلا خاصا لمجموعة من ألفاظ اللغة و هو تشكيل خاص لأن كل عبارة لغوية سواء كانت شعرية أو غير شعرية تعد تشكيلا لمجموعة من الألفاظ ، لكن خصوصية التشكيل هي التي تجعل للتعبير الشعري طابعه المميز<sup>1</sup> و ختاماً لجل الأفكار المدروسة سعينا لتشكيل الدلالة في قالب يرتقي للغة الشعر.

#### 5. البيت الثاني :

بأشر الشاعر فور إنتقائه بالفتاة بالإشادة برونقها فإستهل في وصف عيونها بشكل موجز و معبر في آن واحد من خلال البيت التالي :

ترجمته	النص الأصلي للقصيدة الشعرية
Two soft black eyes in perfect frames enticing	عينان سوداوان في جحريهما

<sup>1</sup> د . عز الدين إسماعيل ، مرجع سابق ص 50.

1.5 دراسته:

إن الشعر بالنسبة لنزار قباني مرتبط مباشرة بملامح المرأة و العكس صحيح بكلمات أخرى لا يسعنا إلا أن نقول انه لولا هاته الاخيرة لما وُجد شعره، حيث أشاد برونق مقلتي المرشدة كما سماها بدليلته بوصف وجيز لكن دون شك مشدق بالرموز التي من شأنها الإستقراء للغة العيون ، فلم يثني في وصفه على كبرهما كما ورد في الشعر القديم وصفهما بخاصة الغزال و إنما ألقى على قرينة دالة في استعارته {في جحربهما} والمقصود عيون ثعلبية وطفاء غير جاحظة أو دائرية الشكل وهي ميزة تتسم بها عيون النساء العرب من سواد جفون من غير كحل وطول الأهداب وتمامها<sup>1</sup>، متوارية تحت الحاجبان بطولهما و اتساقهما و تمتدان إلى الصدغ و قد خص الشاعر هاته العيون بالسواد الذي تعددت دلالاته في شعره المفعم بالألوان فتارة ينسب اللون للطبيعة وتارة أخرى يخلق معالم جديدة للألوان تنفرد بها سياقاته كقوله:

و في صميمي... غيمة تبكي ... و ثلج أسود<sup>2</sup>

2.5 تحليل الترجمة:

إن ملامح المرأة العربية التي نحتها الشاعر في أعين الإسبانية تمت ترجمتها عن طريق نقل شامل لما قد تنفرد به أعين فتاة ما من جمال و نعومة فشكل العين في الأصل محسوس يمكن اسنباطه من إيجاز وصفه ، وعلى النقيض فقد غُيِّب هذا الأخير في حلته المترجمة و مال لكونه مزيدا بعض الشيء مما من غايته تضليل الصورة لدى القارئ الأجنبي الذي لم تتعكس الصورة في ذهنه . إن هذا التوضيح الذي لزمه المترجم حسب أنطوان برمان هو أمر حتمي يقول « صحيح أن التوضيح ملازم للترجمة على اعتبار أن

<https://www.masress.com/albedaya/131381> تم تصفح الموقع في 2023/05/23 على الساعة 02:09

<sup>2</sup>نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ج|1 ص111،

كل ترجمة مفسرة (explicitant). لكن هذه المسألة يمكن أن تدل على شيئين مختلفين ،  
فبإمكان التفسير أن يكون تجليا لشيء غير ظاهر، بل مغلق أو متوار داخل  
الأصل.وتقوم الترجمة بفعل حركتها الخاصة على إبراز هذا العنصر «<sup>1</sup>.

حيث أن هذا التغاضي في نقل اللغة في هذا قالب الغريب لهذه الخصوصية في تصوير  
العيون ، شأنه مجازة صوت و نغمة القصيدة و فقط دون التقرب لهذا الترميز الضمني في  
قالب بلاغي معدل لم يرد في النص الأصلي يقول انطوان برمان في ما يتعلق بالتوضيح  
في سياق غير محبذ في هذا النوع من الترجمة « و لكن الشرح بمعنى سلبي ، يهدف  
إلى إيضاح ما لم يكن ، أو لم يرد ان يكون في الأصل»<sup>2</sup>، لجأ المترجم جراء العجز في  
توظيف شبكة البيانات اللغوية لديه في سياقها إلى تأويل المعنى بالتقريب فلا يمكن  
ترجمة الجحر بدلالته المطلقة في اللغة الإنجليزية لأنه لا يتوافق في الدلالة على عكس  
خاصة هذا البيت الشعري فلا يمكن ترجمته على النحو التالي:

Two soft black eyes in their terriers

كما كان بإمكان المترجم التغاضي عن ترجمة المثني في صيغة التعداد في اللغة الهدف  
والإكتفاء بصيغة الجمع في اللغة الإنجليزية<sup>3</sup> فالأساس أن اللغة العربية تزخر  
بالمصطلحات و الدلالات التي تختلف حسب التركيب الذي وردت فيه في حين أن نقلها  
عن طريق الترجمة في مختلف اللغات يستعصي في بعض الأحيان العثور على نفس  
المرادفات ذات الدلالة المماثلة، إلا أن أسلوب الشاعر ألغى هذه الفكرة و تميز شعره  
بالقليل الدال أيما دلالة، فلا يمكن التعامل مع شعره في العملية الترجمة بنفس التعامل  
عند ترجمة لغة ثرية و معبرة من حيث شكلها التركيبي بل يجدر على المترجم في هذا

<sup>1</sup>أنطوان برمان ، امرجع سابق ص78.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص79.

<sup>3</sup>J.P Vinay , J.Darbelnet op.cit p 123.

الصدد التركيز على تقليصها في شعر نزار قباني و إثراء الدلالة بالتعيين الصحيح للمكافئ عكس تعدداته الإيحائية مجموعة كلها في التركيب اللغوي للغة الهدف أو تأويل ما ترمز إليه الدلالة.

فالرمز الشعري قد يكتفي بكلمة ، هذه الأخيرة هي مشهد بحد ذاته معكوس في ذهن القارئ أو قصة ذات حبات و منحنيات جمة فكت من قيد اللغة عند تلقيها وأسرت من اطع عليها فكانت الدلالة واحدة ، و لا يزعم القول على أن هناك إستقراء واحد للنص الشعري لكن فيما يخص الرمزية في الشعر فهي بمثابة رسالة خفية يود الشاعر إطلاعها لدى جمهوره و في حين ذلك يطلعه على خلفيتها القائمة بحد ذاتها .

و المراد من ترجمة كذا خصوصية في الشعر هو عدم تقبل القارئ للفكرة المركبة لغويا بل الإرتياب حول غفلته عن احتمالية تلافيه عن شيء قيم داخلها « إنهم ملمون و جاهلون في الوقت نفسه »<sup>1</sup> فيكون كالسرداب العاتم على الرغم من صغر بابه و طول امتداده إلا أنه في الأخير يدلي لعالم آخر « يمكن القول بان قيمة الصورة -بوصفها شكلا حسيا- تستنفذ-إلى حد ما-فيما تمثله ، و ما تمثله محدود بطبيعته ، أما الرمز فلا يمثل إلا نفسه لأنه يوحى بما لا يقبل التحديد ، و من ثم كانت قيمته في شكله مثلما هي في إيحائه ، أو قل إن الرمز و المرموز وجهان لشيء واحد ، و كلاهما يعني الشاعر بنسب متساوية»<sup>2</sup>.

وإن ما أمعنا النظر لترجمة هذه الدلالة ، نجد أنها أولت في حيز ضيق الخناق على كلا من الدلالة و المغزى فهذين الحدين أتركب منهما على الآخر حين ترجمنا فسعى المترجم إلى عدم الإخلال بمقوماتهما و الذي يعتبر أمرا مستحيلا في الشعر نتج عنه تبسيطا

<sup>1</sup>WILLIAM YORK Tindall , ibid voir p 4.

<sup>2</sup> د محمد فتوح أحمد، مرجع سابق ص140.

للدلالة و تلاشت غرابتها ثم عكست مشهد واحدا في حين وروده بشتى التأويلات في الإيحاء في اللغة المصدر فترجمت الدلالات كالتالي:

المصطلح	دلالاته
Soft	صفة / ناعمة
perfect	صفة/ مثالية
Frames	قوالب
enticing	مغرية

**تعليق:** تمت الترجمة بتعديل لوحدة البيت بتأويل الدلالة فيما تجلت بأوصاف شتى لمشهد العينين في نظر الشاعرالذي إنعدم وصفه في نضم البيت ما عدا دلالة اللون.

حاول المترجم في هذا السياق تعديل المعنى الكلي للوحدة لتقريبه لذهن القارئ بإعتبار أن المادة التي بين يديه وجيزة و مبهمة لا ملاذ من نقلها حسبما وردت دون تعديل للمكافئات بغية تقريب الصورة لذهن القارئ وإن وجدت بإستقرارات عدة في اللغة العربية فلا يمكن أن يكون الحال عليه باللغة الهدف كون فكرة البيت غير مألوفة في هذه اللغة من الأساس و إن ما حاول نزار قباني أن يواربها في جمال لغته فإن المترجم يسعى جاهدا لتوحيد الصورة وفك العقدة سعيا لخلق وضوح يتقبله القارئ وألفته تجاه تجليات هذه اللغة الغريبة عنه فيكون التعديل على الفكرة أو الصورة بأخرى لا تقل تعبيراً عنها بنفس المقومات لكن من زاوية مختلفة ، وما يميزها عن الأصل هو الصيغة النحوية التي قد عمل المترجم من خلال تركيبها على نقل نفس الرسالة و التأثير الذي قد تحتويه تفاديا لإستحالة الترجمة وعدم قابلية تبني الأفكار من لغة إلى أخرى<sup>1</sup> ، غير أن قيامه بالترجمة على هاته الشاكلة

<sup>1</sup>J.P.Vinay–J.Darbelnet,ibid p 235.

لا يقل اختلافا عن كونه مؤلف نظرا لتبسيطه المفرط للمعنى و الشكل معا ، فالمبتغى أسمى من السعي إلى تجريد الغريب الأصلي في حلة أخرى مفهومة و واضحة عن طريق الترجمة و إلا فقد الشعر صورته غير أن القيام بترجمته على هذا النحو لا يمكن أن يرفض كليا فترجمته مفيدة في كلتا الحالتين<sup>1</sup> إن الأمر أشبه بطرح مسالك فكرية جديدة لدى القارئ الأجنبي و حضورها يكون أفضل من عدم الإطلاع عليها أو رفضها من الأساس فبذلك تثري الأدب و الفكر و كذا علوم الترجمة و في الوقت نفسه تتماشى بصرامة مع الأصل تحقيقا لأمانته الدلالية شرط أن تُلحق و تتماشى بالتوازي مع مبدأ الفهم و إلا فالعملية تفقد جوهرها و آداءها الرائعاًو إن صح القول تخدم جهة واحدة عكس إثنين تلك التي تخص الجمهور المتلقي و فقط نظرا لتبسيطها للوصف الذي ورد في النص الأصلي بقصر تركيب و إيجاز بالغين و تأويل ما لم يؤول فيه بحيث أفسح المجال لتصور شكل العينين مصحوبة بدلالة الجحر الذي يدرج إلى الطبيعة غير أن هذا الجحر فقد دلالاته المعهودة و التي يعرف بها فتجرد من دلالاته الأصلية لتحل أخرى محلها (frames) دون أن تفقد الكلمة المستعملة جزءا من دلالتها الكلية و التي يظهر أن الشاعر في غنى عنها رغم عدم تخليه عن توظيفها .

يقول الشاعر النمساوي ريلكه: «ربما وجدنا هنا لنقول : بيت . جسر . نبع . باب . جرة . حديقة . شباك أو أكثر من ذلك : عمود . بهو إلخ . لكن من أجل أن نقول كل هذا أدرك ذلك جيدا ، لكي نقول ذلك كله يجب أن يكون منطبقا على حقيقته و على ما في نفوسنا تمام الإنطباق . لا كما كانت عليه هذه الأشياء في ما مضى .

<sup>1</sup> Antoine Berman, l'épreuve de l'étranger, Gallimard , 1984, p68.

أليس كذلك؟<sup>1</sup> .

فالأمر سيان عند إستعمال الشاعر للفظ الجحر من غير دلالاته المعهودة فهو بذلك قصد معنى أو ميزة ينفرد بها مصطلح الجحر ثم نسخها في آخر مغاير قابل لأن يستتلف الأخير من دلالاته و مزاياه كلها و ينفرد بها وحده و هذه الأخيرة قابلة لأن تنطبق دلالة لا تعنيها فيها ، فالأمر عائد في هذه الحالة من التشبيه إلى أن الشاعر تجاوز المد البصري و الرؤية البديهية للأشياء والصور المراد التعبير عنها بشكل مباشر بل حطم الصورة الواحدة إلى أشلاء متناثرة ثم مد من هذه الأخيرة نصيبا لكلا المصطلحان رغم تناقض محور فهمهما «صحيح أن الرؤية الشعرية ينبغي أن تكون واضحة و محددة أمانا منذ البداية حتى نستطيع النفاذ إلى فكرة أو الشعور المائل فيها . غير أن الرؤية الشعرية لا تقف عند حدود الرؤية البصرية ، إنما هي قد تفتتها و تتجاوز عن بعض عناصرها التي لا تؤدي دورا حيويا في تلك الرؤيا الشعرية»<sup>2</sup> ثم بالتالي شكل من تلك الأجزاء صورة أخرى مكتملة و واقعية في الآن نفسه وبإعتبار كذلك أن العودة للطبيعة في أي شكل من أشكالها تتدرج ضمن خصائص الشاعر التي يكتب بها و ما عرف الحال عليه في حقبته .

بالتالي وجب على المترجم أو أي مترجم لأعمال نزار قباني أن يتوغل في جمال لغته و إحياءه فالشاعر نفسه يدعو قائلًا لا سيما فيما يتعلق بالإستقراء : « على من يريد أن يقرأني أن يدخل إلى عالمي الشعري دخولا كاملا و شموليا ، أما الذي يكتفي بدخول غرفة من غرف البيت الكبير و ينسى بقية الغرف ، فلا أريد أن يزورني مرة أخرى .. فأنا لست بحاجة إلى قراء يحملون كاميرات السياح و لا يستعملونها»<sup>3</sup> .

<sup>1</sup>د محمد فتوح أحمد ، مرجع سابق ص 120.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 153.

<sup>3</sup>نزار قباني مرجع سابق ص 267.



يبين الجدول أدناه الإستقراء الأقرب لدلالة البيت الشعري من خلال العبارة الموجودة فيه و بعدها في الفهم مرفوقة باقتراح ثان للترجمة :

إقتراح للترجمة	اللبس المعنوي	العبارة
Eyes like pools of liquid hues of darkness. / Those bottomless orbs.	في عمقهما شكلا و لونا بحيث وظف الجحر ليشترك مع العين في تميزه بعمق إمتداده أو قاعه و من حيث اللون في عتمته و ظلمته و نسب هذا الوصف للعينين.	في جحريهما

### 3.5 صياغة الإقتراح الترجمي :

نصب جل المجهود في الترجمة إلى ترجمة المعنى فيما يتماشى مع شكل القصيدة و الدلالة المتشكلة شيئا فشيئا و التي تستمد إحياءها المستهدف من باقي السياق على الرغم من تدمير التركيبة اللغوية و النحوية للبيت إلا أن الإبقاء على المعنى في خضم هذا التدمير كان أولويا إستنادا للقول التالي « إن المعنى هو غائية الترجمة ، و هو العنصر المركزي للعلاقات بين الناس و المعنى ، مبتذلا كان أو معقدا ، هو أيضا موضوع الترجمة »<sup>1</sup> باعتبار أن جزءا من جوهر الشعر هو سبغ المعنى الخفي من ظواهر

<sup>1</sup>ماريان لودوير-دانيكا سيليسكوفيتش ، التأويل سبيلا إلى الترجمة ، ترجمة د فايزة القاسم ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ط1 ، 2009 ص33.

اللغة الجميلة و لا بد للمعنى أن يكون جميلا و إستثناءيا بحد ذاته ليتشكل في كذا لغة و بالتالي من الصائب العمل على ترجمة المعنى على حساب السعي إلى تشكيله في اللغة الجميلة<sup>1</sup>.

**6. البيت الرابع :** في البيتان الشعريان أدناه وحدة دلالية مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بينها مما يستحيل التعامل مع البيتين كلا على حدة فكان التحليل كالتالي :

ترجمته	النص الأصلي للقصيدة الشعرية
Granada! Seven centuries awoke from slumbering . in her eyes after the clothing of sleep theywore.	غرناطة ! وصحت قرون سبعة في تينك <sup>2</sup> العينين بعد رقاد

### 1.6 دراسته:

في البيتين إستعارة مكنية و مفهوم ضمني مزلل لأي طرف قد يختص بالسبات {slumbering} من قبيل الترجمة ، في حين إختص الشاعر القرون التي ولت بالرقاد بإعتبار أن كلتا المفردتين (العينين ، السبعة قرون) قد تتخصص على نطاق ما بالوصف الذي نسب لها فيمكن بيت القصيد في كون الحكم الأموي-الذي إمتد طوال المدة المذكورة -قد نبض من جديد بعد خموده الأبدي في مقلتي الفتاة بل دبّت تلك الحياة -بطول أمدها و بُعد إنصرامها بين جدران الحمراء- في مرآهما الذي أسره ، و بالتالي فإن الصحوة من الرقاد -و التي ترجمت على أساس السبات لطول الأمد- في البيت قد نسبت مجازيا

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 34.

<sup>2</sup>“تينك” لا تندرج في أي معجم لغوي تعتبر من أساليب التطوير لدى نزار قباني أنظر نعيمة بن ترابو ، عمار شلواي ، الإبداع اللفظي في شعر نزار قباني نماذج مختارة - مجلة قراءات م13 ع 1 2021 ص 49 .

لخلافه الأمويين خلال القرون السبعة بإتقادها في عيون الفتاة بنفس الطريقة التي إتقدت في ذهن الشاعر و تقطن لهذه الذكرى الذي لا تخصه وحده و فقط بل يخاطب بها المجتمع العربي و بماضي حضارته أجمع فكانت العيون في هذا السياق كمرآة عاكسة لذاكرة نزار قباني ليتجسد للجمهور بدل الصورة ثنتان ؛ واحدة زاوية تركيزها إنعكاسات الذكرى في عين الفتاة و التي يراها الشاعر و الأخرى تلتقطه و هو هائم التأمل فيها و التي يراها المتلقي و قد أُطلق على هذا الإرتباط بإشعاع للكلمات في قيمتها اللفظية و السياقية<sup>1</sup>.

## 2.6 تحليل الترجمة:

إن المبتغى من هذه العملية الترجمية من اللغة العربية خاصة إلى الإنجليزية و إن استحالة تحقيقها هي تجريد الرموز من كلفتها و تبديد غرابتها في حلتها الأصلية ، فالقرون السبعة هنا هي الحيز الزماني الذي يرمز عن ازدهار الأندلس في وقت مضى فكانت المحاولة الترجمية لهذا السياق الرمزي بمثابة خيانة ، دنست عملية نقلها منذ الأزل وفقا لقول مونتسكيو على لسان انطوان برمان و الذي دارت السخرية فيه من الترجمات لأعمال العظماء عن طريق حوار دار بين عالم رياضي و مترجم يشيد بترجماته بينما إعتبرها العالم محض سفاهة منحوا فيها الحياة لإرث ينضح ضجيجا كونه فارغ لا روح له<sup>2</sup> كون الترجمة لم تمنح له هذه الروح ليتحرك بها و يجد طريقه نحو فكر المتلقي فتبلغه ولو شبرا بمقوماتها المبهمة و الغير مرئية في تركيبها اللغوية ، غير أن الترجمة نفسها لم تبلغ هذه المرحلة نظرا لوقوعها تحت ظروف الحرفية و الأمانة المفرطة للتركيب اللغوي غافلة ببلاهة عن التلف العميق الذي أحدثته في سياق الفهم جاعلة كل حد في كفة لا

<sup>1</sup>د محمد فتوح أحمد ، مرجع سابق ، أنظر ص 123.

<sup>2</sup>انطوان برمان، مرجع سابق أنظر ص 66،67.

يدركان معا و إن حققا ، لطخت الترجمة بما يعرف بالخيانة على غرار إستحالتها كليا :  
 «و الحال أننا ما أن نتحدث عن فعل الترجمة كإحاطة بالمعنى حتى ينبري ما ينكر بداهة  
 و مشروعية هذه العملية ؛ و نقصد بذلك إنتساب المعنى المعاند إلى الحرف و هو ما  
 إستشعره بعض المترجمين و المؤلفين و القراء . فهذه العملية المهيمنة و المثيرة ،  
 والتي هي بمثابة برهان على وحدة اللغات و الروح ، تلطخت بشعور العنف و بالنقصان  
 و الخيانة»<sup>1</sup>. و إن ما أسند التحليل أعلاه إلى الطريقة التي ترجم بها البيت الشعري  
 فكأنما سعى المترجم إلى إرضاء حلف المعنى و حلف الحرفية بحيث نقل السياقات كما  
 في قالبها من اللغة المصدر و كذا عمد تأويل هذه الأخيرة خوفا من الإخلال بدلالاتها إن  
 هو ألغى حدا من نظرياته المتبناة للترجمة . يقول ريكور في سياق التخلي عن الترجمة  
 المثالية « يسمح هذا التخلي بالإستمرارية بإعتباره عجز مقبول ، هذا التخلي المذكور  
 يخدم سيدان : الكاتب و القارئ ، هذا الحداد يقوم أيضا بمهمة تقريب الكاتب للقارئ  
 و العكس صحيح ، أي بإختصار الشجاعة لمواجهة إشكال الإخلاص و الخيانة  
 المعروفة»<sup>2</sup>(ترجمتنا) .

يبين الجدول التالي الدلالات التي لم ترد من الأساس في النص الأصلي و المعنى الذي  
 اكتسبه الترجمة:

العبرة	دالاتها
In her eyes after the clothing of sleep they wore.	الكري الذي كان يغطي محياها / كناية عن عيون الفتاة .

من خلال الجدول نرى أن الشاعر أراد أن ينسب طول الأمد في مكوته في عيون الفتاة ،

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 63.

<sup>2</sup>PAUL ricoeur , ibid p 16.

و إستيقاظ الذكرى عند إلتقاءها ، فالتشبيه يمس شيئاً من الواقعية بذكر المشبه به ألا وهي العيون ووجه الشبه الذي ورد بمفهوم النوم الطويل و خص القرون السبعة وحدها بهذا الوصف و الظاهر أن ما ترجم كان إشراك العيون في هذا الوصف في حين غيابه في الأصل مما يعرب عن عدم إستيعاب الترجمة و تصديها لوحدة الفهم المتشابكة في تراكيبها السياقية و ما ترمز إليه فترجم البيت الشعري بنقل للرسالة و الترميز الزماني الذي جاءت به في مطلع المقطع في حين تلاشى التناسق في تركيب هذا التشبيه ، بل و ألفت الترجمة تشبيهين منفردين لكل دلالة وردت مسبقا ، فنسب السبات إلى القرون السبعة و نسب النعاس إلى عيون الفتاة غير أن الدلالة الصحيحة وردت على النحو التالي و لتبديد هذا الغموض في فهم البيت سيرفق تحليل الدلالة بترجمة ثانية للبيت:

العبرة	اللبس المعنوي	إقتراح للترجمة
و صحت قرون سبعة في تلك العينين بعد رقاد.	لقطات من الماضي الأندلسي تجلت للشاعر في أعين الفتاة و حضرت على إذكراها.	Granada ! a gateway to Umayyad caliphate through those eyes .

### 3.6 صياغة الإقتراح الترجمي :

في صياغة هذا المقطع عمدنا إلى إبراز جزء من المضمرة الذي يكون الشاعر قد أخفاه بقصد منه غير أنه لا بد الأخذ بعين الإعتبار موقف القارئ الأجنبي و لتقريبه للشاعر كون أن الشاعر لم يبلغه عبر الترجمة لكون لغته غريبة مغلفة دلالاتها تحت نسيج لغوي غريب«و في هذا الحد يلجئ المتلقي إلى نسيان ظاهر النص و التفكير في باطنه فقط ويبدأ بجمع الأفكار حتى يصل إلى المعنى الحقيقي للنص و تصبح لديه مجموعة من الآراء التي تراوده و يحاول أن يقارن بين الأفكار التي استخلصها و بين أفكار النص الظاهرة و محاولة فك الغموض الذي يغمر النص»<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> حملوي خديجة، مرجع سابق ص283

وبالتالي عملنا على كشف شيء من المعنى ؛ أي إظهار مدى تحفيز الفتاة الشاعر على إيقاد خلايا ذاكرته حول حضارة الأندلس التي عفا عنها الزمن ، و كان الإقتراح بنفس أسلوب التشبيه الذي يقبع في عين الفتاة . فأولنا المشهد بالإبقاء على نفس الإيحاء على الرغم من تخلينا على ظاهر النص الأصلي .

7. البيت الثامن: في البيت أدناه يستحضر ذكرى بيته القديم في غربته و المكانة التي إحتواها هذا الأخير في كيان الشاعر مرفوقا بدراسة ثنائية للمعنى في اللغة الأصلية و ما جاء في الترجمة :

ترجمته	النص الأصلي للقصيدة الشعرية
I saw a room in our old house clearing where my mother used to spread cushions on the floor.	و رأيت منزلنا القديم و حجرة كانت بها أمي تمد وسادي.

### 1.7 دراسته:

إن هذا البيت يدلي بعلاقة المكان بالشاعر ليتجلى مفهوم الرمز المكاني عنده ألا و هو بيته الذي يصفه بقارورة العطر لشدة ولعه به آنذاك والآن ، يقول نزار متحدثا في كتابه عن شعره واصفا هذا المنزل على أنه مفتاحه الشعري « هل تعرفون معنى أن يسكن الإنسان في قارورة عطر؟ بيتنا كان تلك القارورة . إنني لا أحاول رشوتكم بتشبيه بليغ و لكن ثقوا بأنني بهذا التشبيه لا أظلم قارورة العطر.. و إنما أظلم دارنا»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>نزار قباني ، مرجع سابق ص30.

حيث يريد أن يبدي بهذا إشتياقه له في هذا البلد الذي أولع الحنين في خوالجه لا سيما لقاءه مع المرشدة الأسبانية التي ذكرته بوالدته فأحن لكلاهما بصفة أن دفئ البيت يكمن في وجود أمه فيه و إن ما إنكّرهُ إنكّرهُا فوصفه لكلاهما و الحجرة هو أي شيء قد يتعاطف معه شخص في غربته ، شيء مخصوص بكم هائل من الدفاء و العاطفة.

يرمز البيت الشعري في وحدته الخامة إلى خوالج الشاعر الدفينة التي تولدت لديه بغتة وتعكس مدى دفاء بيته، ففي مقامه الخاص يستحضر حنية منزله القديم في حين أنه في مقام شامل يشعر بالحنين إلى دمشقه كافة في صورة البيت الدافئ و في صورة الحجرة التي لطالما فرشتها له والدته آنذاك فيتجلى الرمز في دالتين ؛ الأولى تكمن في البعد المكاني الذي استأنف ذكره و الثانية ثقافية ينفرد بها الجزء الثاني للبيت حيث نسب إلى الحجرة شحنة فائقة من المشاعر و لم يخص الذكرى بأمه بل خصها بالحجرة ، فيكمن البعد الثقافي في كون أمه لم تحكي له قصة ما قبل النوم كما يُعرَف الحال عند المجتمع الغربي و لم تلقي عليه ترنيمة وإنما فرشت مكان نومه و مدته بالعناية بحيث يوحي اللفظ على ثقافة خاصة إستأصلت من مشاهد هذه الحجرة التي نسب الحنين و الشوق إليها في المقام الأول لا على ما وُجِدَ فيها ، فلم يكن تلقائياً تمركزها بهذا الترتيب في البيت الشعري و من ثم مولاتها بما جرى فيها « لم يكن الرمزيون بصدد جمع الكلمات وفقا للمنطق لكي يحققوا معنى يستطيع جميع الناس إدراكه ، و إنما كانوا يجمعونها حسب الإحساس لكي يبرزوا خاطرا أدركه الشاعر وحده»<sup>1</sup> من هذا المنطلق لا يسعنا إلا الإقرار بإختيار الشاعر الحكيم للألفاظ لما فيها من تأثير في النفس و في النظم .

<sup>1</sup>د محمد فتوح أحمد ، مرجع سابق ص122.

## 2.7 تحليل الترجمة :

تمت ترجمة هذا المقطع من القصيدة المستأنف شرحه بإتباع طرق متضاربة سبيلا للترجمة إذ حافظ المترجم على نفس التركيبة النحوية في ما يخص الشكل بيد أنه أول المعنى الكلي للمقطع وإن ما وجد التأويل في الترجمة وجدت معه أطياف من التوضيح قد عمل الرمز على حجه في الأصل و الذي ورد كرمز مكاني و ثقافي يخص مرحلة عاشها نزار قباني في حياته وقد تختلف دلالات هذا الرمز كما يتعدد هو نفسه فإن إتخذنا منزله القديم كرمز قد تختلف الآراء حول كونه يرمز للحنين ، الدفاء و العائلة أو يرمز لبلده كافة ، هل بهذا يرمز فقط للمنزل و الوطن في شكلهما كهيكل أو وجدانه فيهما و المشاعر التي آلت لكونها ذكرى بالنسبة للشاعر ؟ فالممكن أن تتوارى الدلالة داخل الكلمة في اللغة العربية لا سيما في هذه الحالة لتطلق العنان للقارئ في إكتشافها ، لكن الأمر مختلف في الترجمة فللبيت مصطلحان مختلفان في الدلالة في اللغة الإنجليزية بحيث يختلف معنى ( home ) عن ( house ) بحيث يوحي الأول عن مكان خاص مميز يقصده الفرد و يشعر فيه بالإرتياح و الطمانينة غير أن الكلمة الثانية تعبر عن شكله المحسوس و هيكله فقط دون أن يكن له أي إنتماء<sup>1</sup>.

و هل حين تراءى له منزله القديم باغتنه الحجرة أم كان لكل منهما قصته و ذكراه التي ينفردان بها؟

ثم هل كان من الجائز أن تتفاوت الحجرة المنزل عندما ترجمت ؟ قطعا لا فعلى الرغم من طرح الشاعر المحكم للمفردتان و إخلاءهما في فضاء دلالي مجرد و مبهم إلا أنه قد خصهما بداليتين منفردتين لا ضير عكس الترجمة التي إختصت بوحدة تلك التي أولت الكل في الجزء و الداللتان في الواحدة ؛ إن الرمز حسب تيندال يورك هو المطالبة

<sup>1</sup>[What's the difference between a house and a home? | Britannica Dictionary](https://www.britannica.com/dictionary/What's-the-difference-between-a-house-and-a-home?query=home) consulté le 03/06/2023 à 00:12 .



بالتوضيح والتصدي له ، فهو مصوغ من شيء غير محدد و إن ما سعينا جاهدين لحل هذه المعادلة المتناقضة إلا أن لغزه المحير يتصدى لما بمقدور العقل البشري أن يعيه<sup>1</sup>. ذلك لا يعني غياب الفهم القطعي وإنما المقصود أن الدلالة تحوم حول حقلها الدلالي دون أن يجزم القارئ أنها تتجسد فيه حقا ، دون أن يسقطها بشكل نهائي على المصطلح الذي احتجرت فيه وإن تم الأمر على كذا نحو فمن المؤكد أن المصطلح سيفقد قيمته و تخدم شرارته حيث ذكر الشاعر الحجرة غير معرفة في صدر البيت كتمهيد للإنفعال الذي ستثيره. كطرح تساؤل عما قد إحتوته هذه الغرفة في الماضي و كأنما باتت غريبة وبعيدة لا تتركها أنامله فإسقاط الكلمة وحيدة على هاته الشاكلة لم يكن هوانا أو محض صدفة تباها الشاعر في تركيبه للمقطع «كما هزوا رتابة الجملة اللغوية ، فقدموا فيها و أخروا على نحو تبدوا فيه الكلمات و كأنها نثرت نثرا عفويا بينما تخضع لنظام وواع دقيق ، على القارئ لكي يكتشفه أن يبذل نظير جهد الشاعر»<sup>2</sup> .

ثم راح في عجزه يخصصها بذكرى ثمينة تلك أين ألف أن تمدها بالوساد أمه ثم إكتفى لكن الإنفعال الذي ولدته الذكرى لم يغذى بالإحياءات الكافية بالنسبة للجمهور و ظل يطفو في اللامحدودية عند المحاولة من فك التشفير الذي يخنق الدلالات الرمزية و التي تعرف هذه الأخيرة بوجوده الدائم ، غير أنه على النقيض من كذا تشفير بات المعنى المترجم مجردا أمام القارئ فمهما حاول النباش في خلفية الفكرة لا يدرك لها قاعا و لا عمقا محمسين كذاكا الموجودين في الأصل لأنه و ببساطة قد توارى الترميز فور ترجمته و جرد من لامحدوديته بل و إكتفى بدلالة واحدة و بعد مختار أسقطهما المترجم على الوحدة الكلية للبيت للشعري كأن يوفر عناء الفهم عن المتلقي و يوضح

<sup>1</sup>W.York Tindall, ibid p11.

<sup>2</sup> محمد فتوح أحمد نقلا عن أنطون كرم مرجع سابق ص 88، 87.

بدوره ما حُرِّم توضيحه في هذا الأدب.

من خلال الجدول التالي سنحاول إستقراء بعض معاني الدلالات المترجمة الواردة و التي تكون قد حلت في غير مقاماتها :

المصطلح	دلالته
room	غرفة
House	منزل (وردت الدلالة بمعنى هيكل البيت غير أنه وجب إستعمال home بمعنى المكان أين يتعلق/ ينتمي الفرد )
On the floor	على الأرض
clearing	بوضوح

في حين رتب الشاعر كلماته و إنتقاها بعناية و حذر شديدين بل و سبر كل منها في تركيب معين لا يجوز تقديمه أو تأخيره إنطلاقا من النحو مآلا إلى الفهم ، إلا أن المترجم تهاون في هذا النقل الفريد للكلمات و رغم إختلاف التركيبات النحوية من لغة إلى أخرى و من اللازم غرس المعنى أولا في أي تشكيلة للكلمات عوض التشكيل المغاير و المنافي لفكرة التلقي الصحيحة فنعلم أنه ذكر منزله القديم و الحجرة التي تقع فيه و بما أنهما بناء واحد فلا مغزى من عفوية تركيبهما عشوائيا غير أن هذين الأخيرين يعنيان الشاعر و يمثلان شيئا ثميننا بالنسبة له كل لحاله .

« إن الإستيعاب ، بوصفه عملية لا واعية على مستوى الإدراك الحسي بصفة عامة ، يغدو للمترجم الخائض في غمار تلمس المعنى ، جهدا واعيا للفهم ، إذا جعل من المعنى موضوع عملية الترجمة التي يقوم بها ، غدا المشكل الذي يطرح عليه أن يجد عبر القول المائل أمام عينيه، مقصد المؤلف ...»<sup>1</sup> .

<sup>1</sup>ماريان لودورير ، دانيكا سيليسكوفيتش ، مرجع سابق ص39.

ثم إن هذا التقرير الدقيق لن يستوعبه قارئ اللغة الهدف اعتمادا على التركيبة الترجمية التي جاء بها ببساطة أن المترجم نفسه لم يوجه سعيه لإستيعاب الشاعر و على النقيض ألقى فكرا لصورة الترجمة السطحية و زركشتها المرئية التي لا بد أن تطابق خاصة الشعر في شكله دون التعمق في كشف المعنى و العمل على تشكيله و تجميله في آن واحد لتوفير جهدين عوض الواحد؛ جهد العمل على الشكل و المضمون .

بالتالي فإن غياب هذا الإستيعاب الدقيق المجزء على وحدات منفردة الفهم في البيت الشعري نتج عنه ترجمة شاملة إستدلالاتها بما قد تعنيه المصطلحات كلها مجموعة في سياقها عوض معرفة كيف رآها الشاعر ؛ « هناك بعض الحالات تتعدم رؤية الترجمة إنطلاقا من الشكل أو السياق لكن يكون فيها المعنى العام و النهائي محسوسا لمن يعرف الوضع ...»<sup>1</sup>.

ختاما لما قد تم ذكره في هذا التجزيء الفهمي الذي نتج عنه تحويل للتركيبة اللغوية و مسار الفهم في اللغة المترجم إليها ، يبرز الجدول التالي الدلالة المزعومة في البيت الشعري ملحوقا بإقتراح ثان للترجمة :

إقتراح للترجمة	اللبس المعنوي	العبرة
I stood before my home in a memory lane . a flash of that sanctuary	بانث ذكرى قارورة عطري و بانث معها تلك الغرفة بنفس الشحنة العاطفية.	و رأيت منزلنا القديم و حجرة.
came to view where my mother used to tuck me in.	تلك الحجرة ، لطالما كانت دافئة بذكراها مفروشة من قبل والدتي .	كانت بها أمي تمد و سادي .

<sup>1</sup>J.P Vinay ,J.Darbelnet , ibid p 173.

### 3.7 صياغة الإقتراح الترجمي:

كان السعي لترجمة البيت أعلاه و سفر معانيه و شكله الشعري من منطلق ترجمة المعنى وفهم مساعي الشاعر بادئ ذي بدء قبل القيام بأي خطوة بحيث سعينا إلى تجزئة وحدات الفهم على النحو التالي :

الوحدة الأولى	الوحدة الثانية
ذكرى المنزل القديم تليه ذكرى الحجرة بهذا الترتيب.	خصوصة الحجرة بذكرى ثانية مميزة بالنسبة للشاعر.

حيث عملت علامات الوقف ، لا سيما أشطار البيت الشعري في اللغة العربية و التي يكون تشكيلها وفق صدر و عجز تساهم في تجزئة الحقل الدلالي كما هو الحال في هذا البيت الذي لا يمكن سبغ إحياءاته دفعة واحدة عند القراءة و إنما وجب التريث و إعطاء كل مقطع حقه من الدراسة و إلا آلت ترجمته من منطلق خاطئ إلى نقل دلالة غير مرتبة و صورة ناقصة عكس التي يكون قد قصدتها الشاعر « في الواقع إنه لمن اللازم النظر من هذا البعد في علامات الوقف كنظام متاح للكاتب لتسليط الضوء على نصه ، إن ما أخذنا بعين الإعتبار الأهمية الكبيرة التي يوليها المؤلفين ، لا سيما الشعراء لتصميم الصفحة»<sup>1</sup>(ترجمتنا).

<sup>1</sup> ibid p 230 .

8. ملاحظات حول جملة الأبيات المدروسة :

ملاحظات	الأبيات الشعرية
للأبيات أبعاد مختلفة و تراكيب ساهمت في إبراز مفهوم الرمز بمختلف أنواعه من مكاني و زمني و ثقافي .	ما أطيب اللقيا بل ميعاد.
من خلال القصيدة ترسم مشاهد عديدة على رحبة الحمراء و قد برع الشاعر في تصويرها عدا عن وصفها كتابيا فقط فالشعر بالنسبة لنزار هو رقص باللغة <sup>1</sup> .	عينان سوداوان في جحريهما .
أضحى من خلال القصيدة ألفة بالغة تجاه وطن غريب بالنسبة للشاعر غير أنه وطنه بل وتراءت دمشق و العرب فيه .	غرناطة! و صحت قرون سبعة في تينك العينين بعد رقاد.
لطالما جعل الشاعر من الوطن محور نظمه للشعر و هذا الأخير يعرف بشكل مختلف عند نزار إذ هو دمج لمختلف العناصر التي تفهم على أنها وطن و يدفنها بكلماته .	و رأيت منزلنا القديم و حجرة كانت بها أمي تمد وسادي .

<sup>1</sup>نزار قباني ، مرجع سابق ص 17 .

## 9. حوصلة و إستنتاج :

ينفرد الشاعر نزار قباني بأسلوباً استثنائياً في تركيبه شعره و طريقة تشكيل إيقاعات جميلة من خلال كلماته و قد ساهم كتابه : قصتي مع الشعر في تسهيل فهم لغته والدلالات التي تتدرج منها إذ أن قصائده تعبق بها و ما يفهم في هذا السياق بالرمز الشعري الذي يمنع إقرار الشاعر بتصويره المباشر بل يخفيه في ثنايا لغته يقول : «إن المبدأ الديكتاتوري المشهور ( أنا أفكر إذا أنا موجود ) يأخذ بالنسبة لي صيغة أخرى : ( أكتب شعراً إذا أنا مفضوح ) .

فاللغة المجردة بالنسبة له لا تعمل سوى على كشف ستار حقيقته فالكتابة على نحو مماثل في رأيه تورط كفضيحة مكتوبة بحبر صيني غامق<sup>1</sup> . و عليه فإن إتخذت قراءات الفرد لهذا الشعر منحنى آخر نحو آفاق ترجمة لا بد أن تستقرأ على النحو الذي عرف فيه الشاعر أسلوبه و دلالاته التي تستند خلف الرمز فالتركيز يقع على نقل هذا المفهوم و يعمل على تجسيده في اللغة الهدف و غالباً ما يترجم الرمز بنقل للمعنى لتبديد الغموض فهي تختلف وفقاً للثقافات و ليست موحدة ويتعين شرحها عند الترجمة إذا كان المتلقي لا يستوعب الغرض الذي يدل عليه هذا الغموض<sup>2</sup> .

فالمترجم لهذا العمل حبيب سلوم على الرغم من ولعه تجاه التراث العربي كافة إلا أنه تخللت ترجمته البساطة و المباشرة عكس اللغة الموجودة في الأصل و لو أنها صورت هذا اللقاء و حيثياته إلا أنها كانت نقلاً مبالغاً لتركيبية الأصل ليس بمثل الصورة الأخاذة التي تتشكل عند قراءة هذا الأخير .

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 137 .

<sup>2</sup> منتهى قبسي ، د نبيلة بوشريف ، ترجمة الرمز في القصة القصيرة الفجوة بين الحرفية و الحذف ترجمة the fall of the house of Usher لإدغار ألان بو أنموذجاً ، مجلة معالم ، ع 1 ، م 10 2020 ص 69 .

خاتمة

## خاتمة :

إن عملية ترجمة الرمز في القصيدة تقوم أولاً على إستقراء للمفاهيم ، التركيبات اللغوية التي تجسدت فيها و المدى الذي جعلها توحى بما لم يذكر من القول في بنيتها و بهذا يكون بمقدور المترجم -بصفته قارئ بالدرجة الأولى- إستيعاب الدلالة الصحيحة التي عمد على تغييبها الشاعر وليتسنى له ذلك لا بد من إمتلاكه بلاغة في اللغة الهدف تمكنه من صياغة الأصل دون أن يخفق نصه الجديد بدلالات تقريبية لا ترقى لتمثيل صورة الشاعر في القصيدة أو أفكاره .

في كثير من الأحيان يصاغ الرمز في القصيدة المترجمة بالعمد إلى شرحه فيفقد قيمته و قد ينحرف عن المعنى الذي خصص للدلالة عنه ، و في حين وروده بمختلف الإستقراءات يتشكل بالمقابل في النص المترجم دلالة معينة قيد بها المترجم المتلقي .

إن علم الترجمة الأدبية يزخر بإستقراءات الرمزية و تأويلاتها غير أن هذا الأمر ينطبق على المجتمعات الأجنبية و ثقافات المتقاربة شيئاً ما ، في حين تنفرد اللغة العربية بخاصتها مما من شأنه إستحالة ترجمة الرموز و دلالاتها في الثقافة العربية بشكل دقيق إلى لغات أخرى دون المساس بشكل و صورة الشعر أو صوته .

من خلال هذا البحث يتراءى تجريد الشعر في أصله من شحنات دلالاته حين ترجم إلى الإنجليزية و كثيرا ما إعتد المترجم الحرفية غير أنها لم تخلق من الإيجاز الدال في الأصل سوى تركيبة لغوية ضخمة تبسط مفهوم الرمز و لا تدل عليه كما ينبغي أن يكون ، كما أوّلت الدلالة في بعض الأبيات لتبديد الغرابة عند المتلقي الأجنبي ، و وحدت في مقاطع أخرى حيث تنفرد بتعدد الرموز التي توحى عليها .

لم يسلم الشعر من أن يكون محور عجز و حيرة تلفظه الترجمة في عملها الأمر الذي دعى إلى تسليطنا الضوء مباشرة حول بؤرة الإشكال هذه بغية تقصي منهج دقيق من شأنه دعم



---

---

هذا النوع من الترجمة في نقلها نقلا سليما يحاكي الأصل في سحر لغته و جمال إيقاعه والذي لا بد أن يعمل على المعنى بالدرجة الأولى بغض النظر عن مآلاته التركيبية في اللغة الهدف .

ختام القول ، نسأل الله جل في علاه أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث و أن نكون قد أحطنا بحيثياته بغية الإسهام في تقصي آفاق هذا العلم ، آمليين أن يرقى لخدمة البحث العلمي و يعمل على إثراءه على طول المدى كما نأمل أن يشكل إنطلاقات جديدة من شأنها تعزيز مجال الدراسة و البحث العلمي الترجمي .

## مكتبة البحث

### الكتب بالعربية :

- أحمد حيدوش ، شعرية المرأة و أنوثة القصيدة -قراءة في شعر نزار قباني- منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق2001،د.ط .
- سامي الكيالي ، الأدب العربي المعاصر في سورية ، دار المعارف بمصر ، ط 2 ،1950 1850.
- شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف ، ط10 ، د ت .
- عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3 مزيدة و منقحة ، د.ت .
- محمد عبد المنعم خفاجي ، الشعر و التجديد ، دار العهد الجديد ، د.ت ، د.ط
- محمد عناني الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ط2، 2003.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر،د.ط ، 1997.
- محمد فتوح أحمد الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف ، ط3، 1984.
- نزار قباني،الأعمال السياسية الكاملة،ج3 ،د.ت،د.ط.
- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة ، ج 1.
- نزار قباني ، قصتي مع الشعر ، د.ط،د.ت.

## المراجع الأجنبية :

- ANTOINE Berman, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, T.E.R, 1985.
- ANTOINE Berman, GERARD Ganel et autres , les tours de Babel, T.E.R, 1985.
- Antoine Berman, l'épreuve de l'étranger .
- JEAN Delisle, l'analyse du discours comme methode de traduction, Ottawa 1984.
- J. Delisle, H. Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, les presses de l'université d'Ottawa 1998.
- JOHN Biguenet, RAINER Schulte, the craft of translation , the university of chicago press 1989.
- JULIET Atwatter, PERHAPINESS. THE ART OF COMPROMISE IN TRANSLATING POETRY OR STEERING BETWIXT TWO EXTREMES, universidade Federal de Santa Catarina.
- J.P Vinay J. Darbelnet , stylistique comparée du français et de l'anglais, dedier 1972.
- Oxford LP Dictionary , oxford university press , ed 4.
- PAUL Ricoeur, sur la traduction, Bayard 2004.
- WALTER benjamin, illuminations, translated by harry zohn, schocken books New York.
- WILLIAM YORK Tindall the literary symbol , columbia university press 1955.

## الكتب المترجمة :

- أنطوان برمان ، الترجمة و الحرف أو مقام البعد ، ترجمة د عز الدين الخطابي ، المنظمة العربية للترجمة ط1 بيروت 2010.
- دافيد لوبروطن ، الصمت لغة المعنى و الوجود ، ترجمة فريد الزاهي ، المركز الثقافي للكتاب ، المغرب ، ط.1 ، 2019 .
- ماريان لودوير-دانيكا سيليسكوفيتش ، التأويل سبيلا إلى الترجمة ، ترجمة د فايزة القاسم ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ط1 ، 2009 .

## المقالات :

- إبراهيم رماني ،الرمز في الشعر العربي،جامعة الجزائر،ASJP .
- إدمون كاري ، الترجمة الأدبية ، ترجمة عبد النبي ذاكر ، المترجم ، ASJP ، ع12،جا معة أكادير 2005 .
- بن زهية عبد الله ، النص الأدبي و الترجمة إشكالية مكافئة للغة و رهانات نقل المعنى ، مجلة إحالات ، جامعة الجزائر 2 ع 3 2019 .
- بوشيوخ عبد الرحمن ، بحري قادة ، الترجمة بين التقليد و الإبداع the translation between tradition and creativity ،مجلة النص ، ASJP ، م7 ، ع2 ، 2020.
- حملاوي خديجة ، التأويل في ترجمة مائة عام من العزلة للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية ، دفاتر الترجمة ، ترجمة الآداب و الفنون ، ع خ ، م

25 ،جامعة الجزائر 2 معهد الترجمة ، 2022.

- راضية لرقم ، محاضرات في النص الأدبي القديم -شعر ، مطبوعات جامعية موجهة لطلبة سنة[اليسانس، قسم الآداب و اللغة العربية ن كلية الآداب و اللغات ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 2019 / 2020 .

- سارة تواتي ، عوائق ترجمة الشعر العربي ، تمثلات ، ASJP ، ع 2 ،جامعة أحمد بن بلة وهران 1 2018 .

- صدار اسماعيل،الترجمة الأدبية بين إشكالية الدال الثابت و المدلول العائم،جامعة معسكر ASJP .

- عمور محمد ،الترجمة الأدبية و استراتيجيات المثاقفة literary translation and the strategies of acculturation ،المدونة، ع2 ، م5 جامعة الشلف 2018 .

- ناصر بركة، النص الأبوي ومستوياته التشكيلية مقارنة في ضوء المنهج الأسلوبي، جامعة المسيلة ، ASJP .

- نعيمة بن ترابو ، عمار شلواي ، الإبداع اللفظي في شعر نزار قباني -نماذج مختارة - مجلة قراءات م13 ع 1 2021.

- منتهى قبسي ، د نبيلة بوشريف ، ترجمة الرمز في القصة القصيرة الفجوة بين الحرفية و الحذف ترجمة the fall of the house of Usher لإدغار ألان بو أنموذجا ، مجلة معالم ، ع 1 ، م 10 2020.

## المعاجم و القواميس:

- Oxford LP Dictionary , oxford university press , ed 4,2008 .

## المواقع الإلكترونية :

- [www.diwanalarab.com](http://www.diwanalarab.com) ديوان العرب -مذاهب الأدبية العالمية
- [xn--sgb8bg.net](http://xn--sgb8bg.net) -مقولة عن الشعر 116 :حكم و أقوال عن الشعر
- [/https://www.hindawi.org/books/18605304/73](https://www.hindawi.org/books/18605304/73)
- [isat-al.org](http://isat-al.org)المعهد العالي العربي للترجمة -بين التعبير والمحتوى وبين الشكل والفحوى :ترجمة الشعر
- [sotor.com](http://sotor.com)سطور -خصائص الأسلوب الأدبي
- [The Sound on the Page Summary - eNotes.com](http://The Sound on the Page Summary - eNotes.com)
- [https://fjhj.journals.ekb.eg/article\\_93544\\_1b6d6f01fe7dc98a6cc9660854fadb23.pdf](https://fjhj.journals.ekb.eg/article_93544_1b6d6f01fe7dc98a6cc9660854fadb23.pdf)
- <https://docplayer.es/amp/225461463-Lorca-granada-y-al-andalus-en-la-poesia-de-nizar-kabbani.html>
- <https://www.masress.com/albedaya/13138>
- [What's the difference between a house and a home? | Britannica Dictionary](http://What's the difference between a house and a home? | Britannica Dictionary)
- [Granada: A Poem by Nizar Qabbani \(arabamerica.com\)](http://Granada: A Poem by Nizar Qabbani (arabamerica.com))

# الملحقات

الإمام

السيد

الكامل

نزار

قربان



في مَدْنَحَل (الحمراء) .. كان لقاؤنا  
ما أَطِيبَ اللُّقْيَا بلا مِيعَادِ  
عَيْنَانِ سِودَاوَانِ .. في حَجَرَيْهِمَا  
تتوالدُ الأبعَادُ من أبعَادِ ..  
هل أنتِ إسبانيةٌ ؟ ساءلْتُهَا  
قالتُ : وفي غرناطةٍ مِيعَادِي

غَرْنَاظَةٌ ! وَصَحَتْ قُرُونُ سَبْعَةٍ  
فِي تَيْنِكَ الْعَيْنِينَ بَعْدَ رُقَادِ  
وَأُمِّيَّةُ رَايَاتُهَا مَرْفُوعَةٌ  
وَجِيَادُهَا مَوْصُولَةٌ بِجِيَادِ  
مَا أَغْرَبَ التَّارِيخَ كَيْفَ أَعَادَنِي  
لِحَفِيدَةٍ سَمْرَاءَ مِنْ أَحْفَادِي ..  
وَجْهٌ دِمَشْقِيٌّ .. رَأَيْتُ خِلَالَهُ  
أَجْفَانَ بَلْقَيْسٍ ، وَجَيْدَ سَعَادِ

ورأيتُ منزَلنا القديمَ .. وحُجْرَةَ  
كانتُ بها أُمِّي تَمُدُّ وَسَادِي

والياسمينَةَ ، رُصِّعَتْ بنجومها  
والبرِكَاتَةَ الذهبِيَّةَ الإِنْشَادِ ..

ودمشقُ ... أين ~~تَكُونُ~~ ؟ ~~لَتُ~~ تَرَبَّعَتْهَا  
في شعركِ المُنْطَبِقِ نَهْرَ سَوَادِ

في وجهكِ العربيِّ ، في الثغرِ الذي  
ما زال مَخْتَرْنَا شَمْسَ بَسْمَلَادِي ..

في طيب (جَنَّاتِ العَرِيفِ) ومائها  
في الفُلِّ ، في الرِّيحَانِ ، في الكَبَّادِ

\* \* \*

سارتُ معي .. والشَّعْرُ يلهث خلفها  
كسنابلٍ تُرَكَّتْ بغيرِ حِصَادِ

يتأَلَّقُ القُرْطُ الطويلُ بأذُنِهَا  
مثلَ الشموعِ بليلةِ المِلاَدِ

ومشيتُ مثلَ الطفلِ خلفِ دليتي  
وورائيَ التاريخُ كَومِ رَمَادِ

الزَّخْرَفَاتُ أَكَادُ أَسْمَعُ نَبْضَهَا  
وَالزَّرَكَشَاتُ عَلَى السَّقُوفِ تُنَادِي

قَالَتْ : هُنَا (الحمراء) زَهُوُ جُدودنا  
فأقرأ على جُدرانها أمجادِي

أَمْجَادُهَا !!! وَمَسَحْتُ جُرْحاً نازِفاً  
وَمَسَحْتُ جُرْحاً ثانياً بفؤادِي

يا لَيْتَ وارثِي الجميلةَ أدركتُ  
أَنَّ الذينَ عَنَتَهُمُ أجدادِي

° ° °

عَانَقْتُ فِيهَا عِنْدَمَا وَدَّعْتُهَا  
رَجُلًا يُسَمَّى (طَارِقَ بِنَ زِيَادٍ) ..

غرناطة ١٩٦٥

At the entrance of Alhambra was our meeting,  
How sweet is a rendezvous not thought of before.  
Two soft black eyes in perfect frames enticing,  
Generating after-effects from the past ages afore.  
Are you a Spaniard? I asked her enquiring,  
She said: Granada is the city where I was bore.  
Granada! Seven centuries awoke from slumbering,  
In her eyes, after the clothing of sleep they wore.  
And Umayyad, with flags lifted high, flying,  
Their horses streaming by, unnumbered they pour.  
How strange is history, how is it to me returning?  
A beautiful granddaughter, from my pedigree of yore.  
With a Damascene face, through it I was seeing,  
The eyelids of Sheba and the neck of Suvad once more.  
I saw a room in our old house with a clearing,  
Where mother used to spread my cushions on the floor.  
And the Jasmine inlaid in its stars were shining,  
With the golden singing pool, a picture of splendour.  
Damascus, where is it? I said: you will be seeing  
It in your flowing hair, a river of golden black ore.  
In your Arab face, in your mouth still storing

The suns of my country from the days of Arab lore.  
In the perfume of Generalife with waters gleaming,  
Its Arabian Jasmine, its sweet basil and citron odour.  
She came with me and her hair behind her flowing,  
Like luscious ears of grain in an unharvested meadow.  
The long earrings on her neck were glittering,  
Like Christmas Eve candles that sparkle and glow.  
Behind her like a child I walked, she was guiding,  
And behind me, history, piles of ashes row after row.  
The decoration of Alhambra I almost hear pulsing,  
And the ornaments on the roof, I hear their call grow.  
She said: Alhambra! Pride of my ancestors glowing,  
Read on its walls my glories that shine and show.  
Her glory! I anointed an open wound festering,  
And in my heart anointed another that refused to go.  
If only my lovely granddaughter had a way of knowing,  
The ones she meant were my ancestors of long, long ago.  
When I bid her adieu, when I knew I was going,  
I embraced in her Ṭāriq ibn Ziyād, that Arab hero.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>[Granada: A Poem by Nizar Qabbani \(arabamerica.com\)](http://arabamerica.com)



## الفهرس

الصفحة	محتويات
	إهداء
	كلمة شكر
ب	مقدمة
10	مدخل
	<b>الفصل الأول</b>
12	تمهيد
13	النص الأدبي و إشكالية عملية الترجمة
17	فن الشعر و الترجمة
22	التحرير التقني ، الأسلوب الأدبي و عملية الترجمة في القصيدة
28	الترجمة ، الشعر و النثر
32	حوصلة و استنتاج
	<b>الفصل الثاني</b>
34	تمهيد
35	قراءة في قصيدة غرناطة
41	إشكالية عملية الترجمة في القصيدة الشعرية من العربية إلى الإنجليزية
42	إشكالية ترجمة اللغة الشعرية في مختلف اللغات
44	دراسة الأبيات
44	البيت الأول
50	البيت الثاني

58	البيت الرابع
62	البيت الثامن
69	ملاحظات حول جملة الأبيات المدروسة
70	حوصلة و إستنتاج
72	خاتمة
74	مكتبة البحث
80	الملحقات
89	الفهرس

## ملخص :

يستكشف هذا البحث طبيعة التحديات التي تعترض ترجمة رموز الشعر العربي بحيث تتمحور الدراسة حول الصعوبات الفنية و الثقافية التي يواجهها المترجم في نقل مفهوم الرموز الشعرية في اللغة الهدف ، تتمثل الصعوبات في إختلاف المفردات و البنيات اللغوية و بين موقف الإخلاص و الخيانة عند محاولة ترجمتها سعيا في تبديد الغموض لدى القراء من خلفيات ثقافية مختلفة من خلال النقل الصحيح للدلالة .

**كلمات مفتاحية :** الشعر العربي ، الرمز ، الترجمة ، الأمانة ، الخيانة.

## Résumé :

Cette recherche a le but d'explorer les défis de la traduction des symboles de la poésie arabe , dont, il serait interessant d'étudier les nuances culturelles et les subtilités linguistiques qu'entravent la transmission des symboles poétiques dans la langue cible, ainsi entre fidélité et trahison en raison d'adaptation lors une traduction correcte des connotations dédiées aux lecteurs.

**Mots clés :** la poésie arabe , le symbolisme , traduction , fidelité ,trahison.

## Summary :

This research is devoted to the challenges associated with the translation of arabic poetic symbols with regards to the artistic and intercultural aspects in their transmission to the target language, yet the arrays of terms and structures and the translator's attitude of preserving or betraying connotations in favor of adaptation to the readers.

**Key words :** arabic poetry , symbol , translation ,fidelity ,betraying.